جامعة وهران 2 محمد بن أحمد

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علوم التربية

تخصص: التربية الخاصة والتعليم المكيف

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر بعنوان:

فعالية التأهيل المهني في الدمج المدرسي لأطفال التوحد
-من وجهة نظر المعلمين-

من إعداد الطالبة:

آيت الحاج رحمة

تحت إشراف الأستاذة:

بن رابح نعيمة

أعضاء لجنة المناقشة

أ . بلقوميدي عباس	**رئيسا**
أ . بن رابح نعيمة	**مقررا**
أ . عجو فتيحة	**مناقشا**

السنة الجامعية: 2024-2025

الإهداء

الى حبيبتي و نور دربي رائحة جنتي امي الغالية

إلى منارة حياتي، وسندي وعوني، زوجي الحبيب...

إلى زهرتيّ عمري، وبهجتي وسعادتي، ابنتيّ الغاليتين ..

إلى كل من علمني حرفاً، ووجهني نحو الصواب، أساتذتي الأفاضل...

وإلى كل من ساندني وشجعني، ولو بكلمة طيبة...

أهدي هذا الجهد المتواضع، راجيةً من الله أن يجعله علماً نافعاً وعملاً مباركاً.

شكر و تقدير :

الحمد لله العزيز الحكيم ذو المنة والإحسان على مدار السنين والأيام

في هذا العمل المتواضع أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة الفاضلة بن رابح نعيمة

على جهودها المخلصة وعطائها المتواصل، لقد كانت توجيهاتها القيمة، وشروحاتها الوافية، ودعمها

اللامحدود، خير عون لي في البحث الذي أشرفتِ عليه .

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الخالص لأفراد العينة من المعلمين المُكلفين بدمج أطفال التوحد بالمدارس

العادية، من المؤهلين وغير المؤهلين ، إذ لولا تعاونهم لما قُدِّر لهذه المذكرة أن ترى النور

وإلى كل من أعانني على إجراء هذه الدراسة ماديا وأدبيا شكرا جزيلا .

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم فعالية التأهيل المهني للمعلمين في دمج أطفال التوحد بالمدارس الابتدائية، وذلك من وجهة نظر المعلمين أنفسهم. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وأُجريت على عينة قصدية من 35 معلمًا ومعلمة في خمس مدارس ابتدائية بدائرة السانيا، ومدرستين بدائرة وهران، بالإضافة إلى مدرسة خاصة في منطقة مرافال.

كشفت النتائج عن أن التأهيل المهني له دور في الدمج المدرسي من وجهة نظر المعملين ، وأظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء المؤهلين منهم وغير المؤهلين، حيث توصلت الطالبة الباحثة إلى تباين وجهات نظر أفراد العينة حول أبعاد الاستبيان بين الموافقة والموافقة الشديدة، مما يؤكد أن التدريب المتخصص يلعب دورًا حاسمًا في نجاح دمج أطفال التوحد، ويبرز الحاجة الماسة إلى برامج تأهيل مستمرة للطاقم التعليمي.

الكلمات المفتاحية: التأهيل المهني، الدمج المدرسي للطفل التوحدي

Abstract

This study aimed to evaluate the effectiveness of teacher professional training in the school inclusion of children with autism, from the perspective of the teachers themselves. Adopting a descriptive methodology, the research was conducted on a purposive sample of 35 male and female teachers from five primary schools in the Es Sénia district, two schools in the Oran district, and one private school in the .Maraval area

The findings revealed that professional training has a statistically significant and positive effect on the process of school inclusion. The study also showed statistically significant differences between the views of trained and untrained teachers, confirming that specialized training plays a crucial role in the successful inclusion of children with autism and underscores the critical need for continuous professional development programs for educational staff

Keywords: Vocational Rehabilitation, School inclusion of the autistic child

فهرس المحتويات :

الإهداء .....أ

شكر و تقدير : **2**

ملخص الدراسة **5**

فهرس الجداول.....**8**

فهرس المحتويات: **3**

المقدمة ..... Erreur ! Signet non défini.

توطئة: 12

الاشكالية: 12

التساؤلات الفرعية: ..... **Erreur ! Signet non défini.**

فرضيات البحث:..... 15

– فرضية الدراسة: 15

أهداف الدراسة: 15

أهمية الدراسة: 16

الأهمية النظرية: 16

الأهمية التطبيقية:..... 16

التعاريف الإجرائية لمتغيرات الدراسة: 16

الدراسات العربية : 17

الدراسات الأجنبية:..... 20

التعقيب على الدراسات السابقة:..... 22
الخلاصة 24

الجانب النظري

الفصل الأول: المفاهيم النظرية لمتغيرات الدراسة

المفهوم الأول: التأهيل المهني 26

تمهيد:..... 26
مفهوم التأهيل المهني : 26
الدلالات اللغوية والاصطلاحية لمفهوم التأهيل:..... 26
مفهوم مراكز التأهيل: 27
أنواع التأهيل للمعلم:..... 27
– أهمية التأهيل التربوي:..... 28
أهداف التأهيل التربوي:..... 29
برامج التاهيل المعتمدة داخل هذه المراكز 30
خلاصة..... 33

المفهوم الثاني: الدمج المدرسي للطفل التوحدي..... 34

تمهيد:..... 34
مفهوم الدمج المدرسي للطفل التوحدي:..... 34
شروط نجاح دمج الطفل التوحدي:..... 34
التحديات التي قد تواجه الدمج المدرسي: 35
مزايا وايجابيات دمج أطفال التوحد (الأوتيزم) في المدارس العادية : 35
أثر الدمج المدرسي على المهارات الاجتماعية والتواصلية:..... 36

الفصل الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة

خلاصة: 38

الدراسة الاستطلاعية: 40

تمهيد: 40

1- أهداف الدراسة الاستطلاعية : 40

2- مجتمع الدراسة : 40

3- عينة الدراسة الاستطلاعية : 41

4- وصف أداة جمع البيانات : 44

الخلاصة: 50

المبحث الثاني: الدراسة الأساسية 51

تمهيد: 51

-1- المنهج المتبع في الدراسة: 51

2- حدود الدراسة : 51

3- عينة الدراسة الأساسية : 52

الأداة المُستخدمة في الدراسة: 54

إجراءات القياس/ توزيع الاستبيان 55

الأسلوب الإحصائي المستخدم: 56

المبحث الثالث: عرض وتحليل نتائج الدراسة 57

تمهيد: ..... **Erreur ! Signet non défini.**

أولا: عرض وتفسير نتائج الدراسة: 57

مناقشة وتفسير نتائج الدراسة: 63

توصيات ومقترحات الدراسة: 65

الخاتمة: 68

قائمة المراجع: 69

قائمة الملاحق: 58

فهرس الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	عرض بيانات المدارس من حيث اقسام الدمج المفتوحة بها	28
02	توزيع افراد العينة حسب متغير الجنس	28
03	توزيع افراد العينة حسب متغير الخبرة	29
04	توزيع افراد العينة حسب متغير نوع المدرسة	29
05	توزيع افراد العينة حسب متغير التاهيل	30
06	التعرف على فقرات ابعاد الاستبيان	30
07	معامل اتساق فقرات البعد الأول للاستبيان	31
08	معامل اتساق فقرات البعد الثاني	31
09	معامل اتساق فقرات البعد الثالث	31
10	وصف الاستبيان النهائي	32
11	دلالة معامل الارتباط بين الدرجة الكلية و الدرجة على البعد الأول بعد إزالة الفقرات غير الدالة	32
12	دلالة معامل الارتباط بين الدرجة الكلية و الدرجة على البعد الثاني بعد إزالة الفقرات غير الدالة	33
13	دلالة معامل الارتباط بين الدرجة الكلية و الدرجة على البعد الثالث بعد إزالة الفقرات غير الدالة	33

14	قيمة معامل الفا كرومباخ لثبات الاستبيان	34
15	معامل ثبات الاستبيان بالتجزئة الصفية	34
16	توزيع العينة الأساسية حسب متغير الجنس	38
17	توزيع افراد العينة الأساسية حسب متغير التاهيل	38
18	توزيع افراد العينة الأساسية حسب متغير الخبرة المهنية	39
19	توزيع افراد العينة الأساسية حسب متغير نوع المدرسة	39
20	ابعاد الاستبيان و فقراتها	40
21	معامل كولموغوروف سميرنوف للتوزيع الاعتدالي على متغير التاهيل	43
22	نتائج فرضية الدراسة	43
23	نتائج اختبار	43
24	دلالة الفرق بين متوسطات المعلمين المؤهلين و الغير مؤهلين	44
25	الفرق بين وجهات نظر المعلمين المؤهلين وغير المؤهلين	44
26	متوسط المعلمين المؤهلين	44
27	الفروق بين متوسط المعلمين المؤهلين و الغير مؤهلين	46
28	دلالة الفرق بين المعلمين المؤهلين و الغير مؤهلين نحو فقرات البعد الثالث	46
29	الفروق الدالة إحصائيا في البعد الثالث	47

قائمة الملاحق:

الرقم	العنوان	الصفحة
01	الموافقة الرسمية لتطبيق الاستبيان في المدارس الابتدائية	**58**
02	الاستبيان المعتمد في الدراسة	**59**

المقدمة

Introduction

توطئة:

يعد تأهيل المعلمين لدمج أطفال التوحد ركيزة أساسية في بناء مستقبل هؤلاء الأطفال، فهو ليس مجرد برنامج تدريبي إنما هو هدف لتحويل التحديات إلى فرص لبناء شخصيات مستقلة قادرة على التفاعل الإيجابي مع المجتمع، ويلعب المعلمون دوراً حيوياً في تقديم الدعم والتوجيه اللازمين لمساعدة هؤلاء الأطفال على تطوير مهاراتهم وقدراتهم وميولهم المناسبة. وقد سعت الكثير من المدارس في فتح أبوابها لهم ليس فقط للاندماج مع أقرانهم إنما إعطائهم حقاً من حقوقهم ووسيلة أمان لهم للانطلاق في ركب التعليم.

الاشكالية:

يعتبر اضطراب طيف التوحد من أكثر الاضطرابات النمائية صعوبة بالنسبة للطفل نفسه، والوالدين، ولأفراد الأسرة الذين يعيشون معه، ويعود ذلك إلى أن هذا الاضطراب يتميز بالغموض وبغرابة أنماط السلوك المصاحبة له، وبتداخل بعض مظاهره السلوكية مع بعض أعراض الإعاقات والاضطرابات الأخرى، فضلا عن أن هذا الاضطراب يحتاج إلى إشراف ومتابعة مستمرين من قبل الوالدين والمعلمين(متولي، 2015، ص 13)، كما عرفت وفاء الشامي اضطراب التوحد بأنه اضطراب في النمو العصبي يؤثر على التطور في ثلاثة مجالات أساسية: التواصل، المهارات، التخيل ومازال إلى حد اليوم غير معروفة الأسباب الحقيقية لهذا الاضطراب مع غياب العلاج الناجح إلى أنه توجد أساليب علاجية له لتأهيل وتدريب الطفل المتوحد بالاعتماد على البرامج مثل : لوفاس ، تيتش ، التواصل "(الشامي ، 2004 ، ص 20).

وبالنظر إلى احتياجات هذه الفئة، يرى كل من هاريس وبايكر (2014) "أنها ذات أهمية كبيرة، وتتمثل في جميع نواحي الحياة اليومية ومنها الحاجة إلى التواصل الاجتماعي، والحاجة إلى تعليم أكاديمي مناسب مع الأقران، وتزيد أهمية هذه الاحتياجات كلما تقدم العمر الزمني لدي الطفل التوحدي، حيث يتعين

توفير البرامج التعليمية المناسبة بالإضافة إلى فرص اكتساب المهارات المناسبة لطبيعة ودرجة الإعاقة" (Harris, baker, 2014

وفي سياق توفير البيئة التعليمية المناسبة من خلال عملية الدمج المدرسي في الصفوف العادية، حيث تُعتبر عملية دمج أطفال غير العاديين مع غيرهم من الأطفال العاديين دمجا زمنيا، واجتماعيا، وتعليميا ... مع تزويدهم بخدمات التربية الخاصة ... وهذا لوجود فروق فردية بين التلاميذ والتي قد تكون مبررا قويا لعزل هذه الفئة في المدارس (غسان ودمعة، 1994ص7). ويمثل الاتجاه نحو دمج الأطفال اضطراب طيف التوحد في المدرسة النظامية مع اقرانهم العاديين، محاولة السماح للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بالنمو في بيئة عادية قدر المستطاع (زيتوني وبن زيان، 2024، ص3)

حيث يرى كل من ميل وكايتلين (2016) بأن هذه العملية – الدمج المدرسي– تهدف إلى:

– دمجهم ضمن المدارس العادية ومساعدتهم في تطوير قدراتهم التعليمية.

– التفاعل الاجتماعي بين أطفال التوحد والأطفال العاديين.

– تنمية روح المشاركة والتعاون بينهم في أداء بعض الأعمال والأنشطة الرياضية.

– تمكين المدارس العادية ومن خلال المساعدة والتسهيلات الإضافية من تنفيذ الدمج والتعامل مع المشكلات التي يعاني منها بعض الأطفال في المدارس (Mell, Caitlin, 2016). كما يرى غسان ودمعة (1994) بأن الهدف من الدمج هو العمل على تقليل هذه الفروق الفردية، وتغيير نظرة المجتمع بأن الطفل ذو اضطراب التوحد غير قابل للتعليم أو للتدريب، ومن الشروط اللازمة العملية الدمج هي معرفة اتجاهات المعلمين حول دمج أطفال التوحد، حيث عرفا الاتجاه انه تنظيم ديناميكي مكتسب للعمليات الفكرية والعاطفية والإدراكية لدى الفرد، مما يدفعه بطريقة سلبية أو إيجابية إزاء بعض المواضيع والأحداث والجماعات (غسان ودمعة ،1994ص7). كما يُشير جعيجع وعينو (2022) إلى فوائد الدمج المدرسي كما يلي:

– تعميم المهارات الاجتماعية المتعلمة في البيئة المنتظمة في أوضاع عادية مع الرفاق من العمر نفسه، وتعلم مهارات اجتماعية جديدة

– تعميم المهارات الأكاديمية المتعلمة المنتظمة في أوضاع عادية مع الرفاق العاديين

– يشكل الدمج وسيلة تعليمية مرنة يمكن من خلالها تطوير وتنويع البرامج التربوية المقدمة للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة

– يوفر الدمج وسيلة التفاعل بين الطلاب ما يكسر من خلاله التمييز، ويساعد في رفع وصمة الإعاقة الأمر الذي يساعد على تحسين سلوكهم الاجتماعي وتطوير المهارات اللغوية والتحصيل الأكاديمي.

– يتيح الدمج خاصية البقاء مع عائلاتهم طوال الوقت، مما يجعلهم أعضاء فاعلين اجتماعيين ويوفر لعائلاتهم القيام بواجباتهم نحوهم.

– اكتساب خبرات واقعية متنوعة من خلال تعاملهم مع مشكلات مجتمعية وتفعلهم مع أقرانهم العاديين. (جعيجع وعينو، 2022، ص 6).

ولدمج فئة طيف التوحد يتم اختيار الأطفال المصابين بإعاقة خفيفة في اقسام خاصة داخل المدرسة العادية، من اجل الوصول بالطفل التوحدي للهدف المبتغى هو دمجه في القسم مع اقرانه من التلاميذ العاديين وعليه فان عملية الدمج تستدعي توفير جهود وطاقات بشرية وإدارية مكونة في مجال التربية الخاصة وكذا جلب الإمكانيات والتجهيزات اللازمة والمناسبة من اجل سيرورة تغطي احتياجات الطفل، خاصة الأطفال الأكثر احتياج للدمج المدرسي (زيتوني وبن زيان، 2024، ص4).

وعلى الرغم من أهمية الدمج المدرسي لطفل التوحد وأوليائه وللمجتمع، إلا أن هذه العملية غالبا ما تعرف صعوبات في الميدان، حيث أشارت نتائج بعض الدراسات مثل دراسة (Amado, Stancliffe, McCarron & McCallion, 2013)؛ خليل (2017)؛ حامد (2019)؛ إلى وجود بعض المشكلات التي تواجه معلمي التعليم العام في تطبيق نظام دمج الطفل التوحدي، مما يتطلب إعداد المعلم وتأهيله مهنيا

للقيام بهذه الوظيفة على نحو يسمح بنجاح عملية الدمج وسلاستها. وبناءا على ما سبق نبحث في الموضوع من خلال التساؤل التالي:

هل لتأهيل المعلم مهنيا دورً في دمج أطفال التوحد من وجهة نظر المعلمين؟

فرضيات البحث:

وللإجابة على التساؤل السابق تقترح الطالبة الفرضيات التالية كإجابات مؤقتة يجري اختبارها ميدانيا.

- فرضية الدراسة:

يوجد فرق دال إحصائيا بين وجهات نظر المعلمين المؤهلين وغير المؤهلين حول فعالية التأهيل المهني في دمج أطفال التوحد.

- الفرضية الفرعية الاولى:

يوجد فرق دال إحصائيا بين وجهات نظر المعلمين المؤهلين وغير المؤهلين نحو دور التأهيل المهني في عملية الدمج المدرسي لطفل التوحد.

- الفرضية الفرعية الثانية:

يوجد فرق دال إحصائيا بين اتجاهات المعلمين المؤهلين وغير المؤهلين في الحاجة للتأهيل المهني في عملية الدمج المدرسي لطفل التوحد.

- الفرضية الفرعية الثالثة:

وجود فرق دال إحصائيا بين اتجاهات المعلمين المؤهلين وغير المؤهلين في الحاجة إلى موارد للتأهيل المهني في عملية الدمج المدرسي لطفل التوحد.

أهداف الدراسة:

تتلخص أهداف الدراسة فيما يلي:

- معرفة التحديات والصعوبات التي تواجه المعلمين في تطبيق هذا الدمج.

- الكشف عن شروط الدمج الواجب توفرها لتطوير مهارات الطفل التوحدي.
- الكشف عن آراء المعلمين حول دور تأهيلهم المهني في مساعدة أطفال التوحد، على الاندماج مع أقرانهم او في المجتمع.
- المزيد من البحث في موضوع الدمج المدرسي لأطفال التوحد ومعرفة أهمية التأهيل المهني

أهمية الدراسة:

تكمن فيما يلي:

الأهمية النظرية:

– تتلخص أهمية الدراسة في تقديمها المزيد من الفهم لوجهات نظر المعلمين حول التأهيل المهني ودوره في عملية الدمج، من خلال تسليط الضوء على أهم الجوانب التي يحتاجها المعلمون في تطبيق برامج التأهيل المهني في المدارس العادية لأطفال ذوي اضطراب التوحد.

الأهمية التطبيقية:

– معرفة دور التأهيل المهني للمعلمين في الدمج المدرسي لأطفال التوحد من خلال جمع بيانات عن الموضوع من وجهة نظر المعلمين.

– الاستفادة من هذه الدراسة تربويا، من حيث إمكانية المساهمة في إفادة الطاقم التربوي بأهم ما يلزمه من مؤهلات لإدارة عملية الدمج بشكل صحيح.

التعاريف الإجرائية لمتغيرات الدراسة:

وجهة نظر المعلمين: هو عبارة عن الحالة الوجدانية التي يكون عليها المعلم بناءا على ما يوجد لديه من معتقدات وتصورات فيما يتعلق بدمج أطفال التوحد في المدارس الابتدائية (توات، 2022) ويُعرف إجرائيا بمجموع الدرجات المتحصل عليها على استبيان وجهة نظر

المعلمين المؤهلين و غير المؤهلين من القائمين على أقسام بها أطفال توحد مدمجين ، والمشتغلين في المدارس المذكورة أعلاه.

الدراسات السابقة:

الدراسات العربية :

– دراسة إيمان الكاشف وعبد الصبور محمد (1996): تمثل الهدف من هذه الدراسة في التعرف على مدى نجاح أو فشل تجربة نظام دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مع الأطفال العاديين في بعض مدارس مرحلة التعليم الأساسي بمحافظة الشرقية بجمهورية مصر العربية، والكشف على النواحي الإيجابية والسلبية للتجربة، وقد تكونت عينة الدراسة من (76) أبًا من آباء الأطفال العاديين، ومن (75) أبًا من آباء الأطفال ذوي الاحتياجات، ومن (83) طفلاً من الأطفال العاديين بالصف الرابع والخامس الابتدائي، ومن (71) معلمة من القائمين على العملية التعليمية بالمدارس التي تمت بها التجربة، وقد أسفرت النتائج عن أهم العوامل الإيجابية للتجربة والتي تمثلت في نقل الخدمة إلى مكان الطفل ذي الاحتياجات الخاصة، وتشجع أولياء الأمور على إلحاق أبنائهم ذوي الاحتياجات بالمدرسة العادية، وعدم عزلهم عن المجتمع، ومن العوامل السلبية: قلة عدد المتخصصين، وتعلم الأطفال العاديين بعض السلوكيات الشاذة من الأطفال ذوي الاحتياجات (الكاشف، 2008، ص 89–15).

– دراسة السرطاوي وزملاؤه (1998): اللذين استطلعوا اتجاهات معلمي ومدراء المدارس العادية في المملكة العربية السعودية نحو دمج الأطفال المعاقين في مدارسهم، حيث أشارت نتائج الدراسة إلى أن المستوى المعرفي والتعليمي للمدراء والمعلمين بما في ذلك زيادة معلوماتهم في مجال التربية الخاصة يؤثر بشكل كبير على تقبلهم لفكرة الدمج ومساندتهم لها . ويلاحظ أن معظم الاتجاهات والآراء كانت تميل نحو دمج الإعاقات البسيطة في المدارس العادية مع إيجاد بدائل أخرى لذوي الإعاقات الأكثر شدة (السرطاوي و اخرون. ،1998)

– دراسة عثمان (2002): التي هدفت إلى تقييم اتجاهات المعلمين في المملكة العربية السعودية نحو دمج أطفال التوحد مع أقرانهم العاديين في المدارس العامة، حيث تكونت عينة الدراسة من 48 معلما لهم سابق خبرة في التعامل مع أطفال التوحد في مراكز الرعاية أو مدارس فئات خاصة، و50 معلما لم يتعاملوا مع هؤلاء الأطفال بتاتا، حيث أفادت نتائج الدراسة أن اتجاهات المعلمين ذوي الخبرة في التعامل مع هذه الفئة كانت أكثر إيجابية مقارنة بآراء المعلمين من عديمي الخبرة في هذا الأمر، و مع ذلك لم تصل الدراسة لفروق دالة بين أراء المجموعتين فيما يخص النتائج المتوقعة من عملية دمج المصابين بالتوحد في مدارس العاديين.

– دراسة "عبير عادل 2015": حالة لمشروع الدمج في إحدى مدارس الكاثوليك الابتدائية": هدفت هذه الرسالة إلى الكشف عن كيفية تقديم الخدمات التعليمية لذوي الاحتياجات الخاصة داخل الصفوف العادية في مدارس الكاثوليك بدون مصادر التمويل المتاحة للمدارس الأخرى، وأيضًا رصد تصورات القيادة المدرسية وأولياء الأمور للتعليم الجامع، والقوى الاقتصادية والاجتماعية المؤثرة على هذه التصورات، وأيضًا معرفة هل يؤثر الدمج على التلاميذ العاديين أم لا. أما المنهج المستخدم هو منهج دراسة الحالة المدرسة (سانت أغناطيوس الابتدائية)، وأجرت الباحثة مقابلة لجميع العاملين في برنامج الدمج بالإضافة إلى استخدام عدة مقاييس لعشرة معلمين.

وبعد التحليل الكمي للبيانات كانت النتائج كالتالي:

* جاءت تصورات أولياء الأمور عن الدمج سلبية وأرجعوا ذلك إلى ضعف الموارد المادية في المدرسة.

* أكد المعلمون أن الدمج يخدم الجميع وأنه من باب العدالة الاجتماعية.

* أهمية دور القيادة المدرسية لنشر ثقافة الدمج، وتطبيقه بشكل يخدم جميع التلاميذ.

* ضرورة التطوير المهني للمعلمين لتسهيل تطبيق الدمج.

* تبني المعلمين للدمج ورفع شعار"رعاية الجميع باسم أسرة واحدة كبيرة"(عبد العزيز، 2015، ص 4–9)

– دراسة ناصر معمري وحمزة أحدون (2019): حول طبيعة اتجاهات المعلمين والمربين نحو عملية دمج أطفال اضطراب طيف التوحد (الخفيف) في المدارس العادية قدرت العينة 57 معلم ومربي، حيث دلت النتائج كانت ايجابية اتجاه المربيين والمعلمين نحو عملية الدمج لأطفال التوحد الخفيف في المدارس العادية (مجلة التربية والصحة النفسية المجلد ١٣ العدد 2)

– دراسة حرايز و كتفي (2021): التي هدفت الدراسة إلى معرفة الصعوبات التي تواجه المعلمين العاديين (غير المتخصصين) في تدريس أطفال التوحد بالمدارس الابتدائية العادية ، وتكونت عينة الدراسة من (16) معلماً ومعلمة تم اختيارهم بطريقة قصدية ببعض المدارس الابتدائية لولاية المسيلة خلال الموسم الدراسي 2020/2019 ، وباستخدام المقابلة نصف الموجهة كأداة لجمع البيانات ، دلت النتائج على أن التكفل المدرسي بأطفال التوحد في المدارس الابتدائية العادية من وجهة نظر المعلمين كان بصورة إيجابية، وأن الصعوبات التي واجهت المعلمين كانت تلك المرتبطة بالخدمات المدرسية بنسبة 87.5% ، ثم الصعوبات البيداغوجية والتعليمية بنسبة 75% ، ثم الصعوبات الاجتماعية بنسبة 62.5% ، وفي الأخير تم تقديم حلول للحد من هذه الصعوبات أو التخفيف منها .

– هدفت دراسة لالوش صليحة (2022): لمعرفة طبيعة اتجاهات المعلمين سواء سلبية أو إيجابية نحو الدمج الأكاديمي لأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في المدارس العادية ، ومعرفة الفروق بين متوسطات أفراد العينة في اتجاهاتهم نحو الدمج الأكاديمي الذي يعزى لمتغير التخصص، وسنوات الخبرة، على عينة قوامها 94 معلم في مرحلة التعليم الابتدائي وتم التوصل إلى أنه توجد اتجاهات ايجابية لدى معلمي المرحلة الابتدائية نحو الدمج الأكاديمي لذوي اضطراب طيف التوحد في المدارس العادية ، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات معلمي المرحلة الابتدائية نحو الدمج الأكاديمي لذوي اضطراب طيف التوحد في المدارس العادية تعزى لمتغير التخصص ، والخبرة المهنية .(مجلة المرشد المجلد 12 العدد 1 (2022 (

– دراسة هواري أحلام و شويخي امال (2021): للتعرف على إمكانية الدمج المدرسي للطفل التوحدي في الأقسام العادية من وجهة نظر معلمي الطور الابتدائي، على عينة مكونة من 60 معلم ومعلمة في المدارس الابتدائية بمدينة تلمسان تم التوصل إلى مجموعة من النتائج منها لا توجد فروق في وجهة نظر المعلمين نحو إمكانية الدمج المدرسي للطفل التوحدي باختلاف الأقدمية المهنية للمعلم في جميع ابعاد مقياس الدمج المدرسي كما أنه لا توجد فروق في وجهة نظر المعلمين نحو إمكانية الدمج المدرسي للطفل التوحدي باختلاف التخصص الدراسي للمعلم في جميع أبعاد مقياس الدمج المدرسي.

الدراسات الأجنبية:

– دراسة (Monhan, 1996): قام بإجراء دراسة بعنوان اتجاهات معلمي الأرياف نحو دمج العاملين في الصفوف العادية. وقد استخدم الباحث استبيانًا من (25) فقرة على عينة مكونة من (242) معلمًا ومعلمة في ساوث كارولينا في الولايات المتحدة. وقد توصلت الدراسة إلى ما يزيد عن 60% من المستجيبين توقعوا سياسة الدمج، وأشارت الدراسة إلى أنه لم يكن لدى معلمي التربية النظامية المهارات العلمية والخلفية التربوية اللازمة لتعليم ذوي الحاجات الخاصة، ويفضلون إرسالهم إلى صفوف خاصة لتدربهم. وأشارت الدراسة إلى أن مهاراتهم الاجتماعية تتحسن في الصفوف العادية، غير أنهم يحتاجون إلى قدر من الاهتمام وأشارت الدراسة إلى أن اتجاهات المعلمين السلبية تعود إلى عدم توفر المواد الضرورية لتحقيق نجاح الدمج وخرجت الدراسة بتوصية إلى ضرورة تحسين اتجاهات المعلمين حتى يعملوا بشكل فعال مع ذوي الحاجات الخاصة (القمش، المعابدة، 2014، ص 319–320).

– دراسة كوك Cook 1998: تشير الدراسة التي قام بها كوك ورفاقه في الولايات المتحدة الأمريكية، بالفوائد الإيجابية التي يتركها الدمج على تحصيل الأطفال ذوي الإعاقات البسيطة وعلى الجوانب الأخرى كلما زادت فرص حصولهم على خدمات مساندة أثناء الدمج، كما أكد معلمو التربية الخاصة في تلك

المدارس على ضرورة حصول الأطفال المدمجين على أدوات تعليمية مساندة بغض النظر على البديل التربوي الذي يتعلمون من خلاله (قنيفي وبوجرادة، السنة2000، ص 6).

– دراسة مافروبولو و بايلود Mavropoulou & Bailleaud (2000): للتعرف على تأثير عامل الخبرة التدريسية على اتجاهات المعلمين نحو دمج أطفال التوحد في المدارس البريطانية، فتم اختيار فئة المعلمين الذين يمتلكون خمس سنوات خبرة على الأقل و بلغ عددهم (124) معلم و توصلت النتائج من خلال استخدام استبانة إلى أن الخبرة التدريسية ذات تأثير دال إحصائيا على اتجاهات المعلمين نحو الدمج ، فقد أكدت النتائج على أن خبرة المعلمين تساعدهم على التعرف على أطفال التوحد خاصة الكبار منهم ، كما أكدت النتائج على أن خبرة هؤلاء المعلمين لم تساعدهم على فهم طبيعة هؤلاء الأطفال نظرا لعدم خضوعهم لبرامج تدريبية عن الاتجاهات الحديثة المتعلقة بتشخيص أو تحسين حالة هؤلاء الأطفال ، إلا أن اتجاهاتهم نحو هؤلاء الأطفال هي بالتأكيد أفضل من اتجاهات المعلمين قليلي الخبرة.

– دراسة بارك ولشيتيو (PARK LCHITIYO.2011): التي طبقت على 127 معلما بهدف التعرف على اتجاهاتهم نحو دمج أطفال التوحد تتأثر بمتغيرات (النوع، العمر، الخبرة، كمية ورش العمل التدريبية التي يتعرض لها المعلمين أثناء تطبيق برنامج الدمج)، إذ أكدت الدراسة على أن الاناث أكثر قدرة على تطبيق سياسات الدمج مقارنة بالذكور وأن الإعداد الأكاديمي للمعلم يرتبط ارتباطا دالا باتجاهاته الايجابية نحو دمج أطفال التوحد.

– دراسة هيندركس Hendrix (2008): هدفت إلى التعرف على اتجاهات 498 معلما في ولاية فيرجينيا نحو دمج أطفال التوحد في مدارس العاديين. وقد أفادت النتائج المنبثقة من تطبيق استبانة متعلقة بالاتجاهات نحو دمج اطفال التوحد، وأن نسبة كبيرة من تلك العينة قد عبرت عن اتجاهات سالبة نحو الدمج، وقد فسر الباحث تلك النتائج في ضوء ما توصل اليه من معلومات تفيد بقصور واضح وشديد لدى هؤلاء المعلمين فيما يتعلق بمستوى معرفتهم بخصائص هذه الفئة، وانعدام معرفتهم بالاستراتيجيات الفردية البرامج التربوية

الفردية) كم انهم يعانون من ضعف في قدراهم على تنفيذ التدخلات السلوكية التي تساعد على تحسين المهارات الاستقلالية والاجتماعية لدى فئة أطفال الأوتيزم (سناء محمد حسن دراوشة ، ص 46) .

– دراسة بارك وسهيليو park & Sohailiu (2011): طبقت على 127 معلما في الولايات المتحدة الأمريكية بهدف التعرف على اتجاهات المعلمين نحو دمج اطفال التوحد في الفصول الشاملة وتوصلت نتائجها إلى أن الاتجاهات المتعلقة بالدمج خاصة تجاه الاطفال التوحد تتأثر بمتغيرات النوع والعمر الزمني وخبرة التدريس وكمية ورش العمل التدريبية التي يتعرض لها المعلمون اثناء تطبيق برامج الدمج ، اذ أكدت الدراسة على ان الاناث أكثر قدرة على تطبيق سياسات الدمج مقارنة بالذكور ، وان الاعداد الأكاديمي للمعلم يرتبط ارتباطا دالا باتجاهاته الايجابية نحو دمج اطفال الأوتيزم. (دراوشة ص (45).

التعقيب على الدراسات السابقة:

أظهرت الدراسات، سواء العربية منها أو الأجنبية، أن التأهيل المهني للمعلمين يلعب دورًا حاسمًا في نجاح دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية.

– فدراسات مثل دراسة السرطاوي وزملاؤه (1998) وعثمان (2002) ومافروبولو وبايلود (2000) وبارك ولشيتيو (2011) وهندريكس (2008) وبارك وسهيليو (2011) أكدت على أن مستوى المعرفة والتدريب للمعلمين يؤثر بشكل كبير على اتجاهاتهم وقدرتهم على التعامل مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

– دراسة عبير عادل 2015 أكدت على ضرورة التطوير المهني للمعلمين لتسهيل تطبيق الدمج.

– دراسة حرايز وكتفي (2021) بينت أن من بين الصعوبات التي يواجهها المعلمين هي الصعوبات البيداغوجية والتعليمية مما يوضح الحاجة للتأهيل المهني. كما أن بعض الدراسات، مثل دراسة مافروبولو وبايلود (2000) وعثمان (2002) أشارت إلى أن الخبرة التدريسية تلعب دورًا في تحسين اتجاهات المعلمين، ولكنها ليست كافية بدون التدريب المناسب.

و أيضا دراسات مثل دراسة موناهان (1996) وهندريكس (2008) أبرزت أن المعلمين غالبًا ما يفتقرون إلى المهارات والمعرفة اللازمة للتعامل مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، مما يؤكد على الحاجة إلى برامج تدريبية متخصصة، حيث تختلف احتياجات التأهيل المهني حسب نوع الإعاقة، حيث تتطلب التعامل مع أطفال التوحد تدريبًا متخصصًا، كما يتضح من دراسات عثمان (2002) ولالوش صليحة (2022) وهواري أحلام وشويخي امال (2021).

– استخدمت الدراسات التي سبق وذكرناها مجموعة متنوعة من أدوات القياس، بما في ذلك الاستبيانات، والمقابلات، ودراسات الحالة.

– أيضا تنوعت أحجام العينات، مما يوفر رؤى مختلفة حول اتجاهات المعلمين في سياقات متنوعة. وتم استخدام التحليل الكمي والتحليل الكيفي للبيانات. وأظهرت النتائج أن التأهيل المهني الفعّال يمكن أن يحسن بشكل كبير من اتجاهات المعلمين وقدرتهم على دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. حيث توصلت الدراسات إلى الكشف عن وجود فجوة في معرفة المعلمين ومهاراتهم، مما يؤكد على الحاجة إلى برامج تدريبية مستمرة، ما تبين أن اتجاهات المعلمين تختلف بناء على عدة متغيرات مثل الخبرة والتخصص والنوع.

الخلاصة

سلطت هذه المقدمة الضوء على أهمية التأهيل المهني كدعامة أساسية لتمكين الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وخاصة أطفال التوحد، وتحويل قدراتهم الكامنة إلى فرص للاستقلالية والاندماج الفاعل في المجتمع. وتؤكد على الدور المحوري للمعلمين في رعاية هذه القدرات وتوجيهها. كما تُبرز الجهود المبذولة من قبل المدارس لفتح أبواب التعليم والدمج أمام هذه الفئة، ليس فقط كإقرار لحقهم، بل كوسيلة حيوية لضمان أمنهم وتقدمهم.

الجانب النظري

الفصل الأول:

المفاهيم النظرية لمتغيرات الدراسة

المفهوم الأول: التأهيل المهني

تمهيد:

يُعد التأهيل المهني للمعلم أحد الركائز الجوهرية في المنظومة التربوية المعاصرة. ففي ظل التطورات المتسارعة التي يشهدها النظام التربوي العالمي، والتي تتسم بالتطور التكنولوجي وتغير متطلبات التلاميذ، بات توفير الكفاءات المتخصصة والمهارات العالية أمرًا حتميًا لضمان القدرة التنافسية للمعلمين والمؤسسات التربوية والدول على حد سواء. يمثل التأهيل المهني العملية التي تهدف إلى تزويد المعلمين بالمعارف النظرية والمهارات التطبيقية والخبرات العملية لتطوير الأداء التعليمي للتلاميذ وخاصة أطفال التوحد و ذوي الاحتياجات الخاصة عامة .

و يعتبر التكوين الجيد للمعلمين شرطا أساسيا لتحقيق الدمج التربوي الشامل الذي تنادي به المواثيق الدولية مثل اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة .(UNESCO, 2017)

مفهوم التأهيل المهني :

ويقصد به كافة العمليات والانشطة والبرامج التي ينخرط فيها المهنيون ورفع كفايتهم الشخصية والمهنية والانتاجية بشكل عام وذلك اثناء تواجدهم في المهنة.

كما يعرف التأهيل المهني (التربوي) للمعلم بأنه تلك الأنشطة التي يتم التخطيط لها من أجل المعلمين والمصممة لمساعدتهم على تحقيق أهداف تعليمية محددة بطريقة أكثر كفاءة وفعالية (شاكر محمد فتحي أحمد ص 63)

الدلالات اللغوية والاصطلاحية لمفهوم التأهيل:

الدلالة اللغوية

التأهيل من الجذر اللغوي أهل أو استحق أو أصلح، وتأهيل تعني الاستحقاق للأمر والصلاحية له. وأهّله أي رآه أهلاً له واستوجبه أي جعله أهلاً للأمر (عبد المعطي سعود ص15)

الدلالة الاصطلاحية

عُرِّف تأهيل المعلمين بأنه: "إعداد المعلمين الذين عُيِنوا دون حصولهم على مؤهلات تربوية أو علمية مناسبة بسبب النقص الشديد في المعلمين".

كما عرف على أنه "العملية التي تهيئ وسائل التعليم وتعاون المعلمين على اكتساب الفاعلية في أعمالهم الحاضرة والمستقبلية. وهو بمثابة نشاط مستمر لتزويد المعلم بخبرات ومهارات واتجاهات تزيد من مستوى أدائه". (مصطفى عبد السميع ص 172)

مفهوم مراكز التأهيل:

تشير الادبيات التربوية الي ان مراكز تأهيل المعلمين هي مؤسسات تعليمية متخصصة تعني باعداد المعلمين نظريا وعمليا سواء قبل الخدمة بهدف تمكينهم من أداء مهامهم بكفاءة (عبد الواحد 2020) ومع التوسع في برامج التربية الدامجة أصبحت هذه المراكز مطالبة بإدماج وحدات ومقررات خاصة بتعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، لاسيما فئة التوحد (الحمادي 2022)

أ- أسباب تأهيل المعلمين:

إن أبرز العوامل التي تجعل من تأهيل المعلم ضرورة ملحة نذكر منها ما يلي:

* الانفجار المعرفي.
* تطور المناهج التربوية.
* معالجة النقص الحاصل في مرحلة الإعداد.
* تطور النظريات التربوية.
* التغييرات التربوية.

أنواع التأهيل للمعلم:

يذكر البعض منها (ابو نجا عز الدين ص 63):

– عمليات تأهيل تحدث أثناء العمل: وهذه العمليات تركز على الخبرة العملية لتحسين مهارات التدريس أثناء العمل.

– عمليات مرتبطة بالعمل: وترتبط هذه العمليات ارتباطاً وثيقاً بالمهنة وكلها تحدث خارج نطاق العمل.

– عمليات متعلقة بالمستقبل المهني: وتتكون من التجارب والخبرات لتحسين كفاءة المعلم، ولا تهدف إلى إشباع حاجات معينة على وجه التحديد كالمشروعات التي تهدف لإعداد المعلم العصري القادر على أداء واجباته التدريسية في جميع دول العالم بمختلف ثقافاتها وحضاراتها.

– عمليات تأهيل غير رسمية: حيث إن الجهة المسؤولة عن عقد هذه الدورات جهة غير رسمية.

– أهمية التأهيل التربوي:

المعلم هو أحد الأقطاب الرئيسية في العملية التعليمية وتؤكد الشواهد أن قيمة مهنة التعليم تتوقف في نجاحها على اختيار أفضل العناصر في ضوء خصائصها واحتياجات المهنة، وإعدادهم علمياً ومهنياً داخل كليات متخصصة تحت مظلة الجامعة وتزويدهم بما يستجد في مجالهم المهني من معلومات وطرائق وتقنيات. (تعريد عمران ص5)

وإذا كان الارتفاع بالمستوى التعليمي يعتمد على الخصائص المهنية المتوفرة لدى المعلم، والتي تمكنه من رفع مستوى أدائه، وتحسين نواتج التعلم المتوقعة لدى تلاميذه، فإن مواصلة الأداء المهني الجيد للمعلم لا يعتمد فقط على ما تم اكتسابه من تلك الخصائص أثناء فترة إعداده، بل على ما يتم اكتسابه من إعداد وصقل لقدرات المعلم المهنية (التربوية)، وذلك خلال مدة خدمته. هذا بالنسبة لمن سبق إعدادهم في الكليات المتخصصة وتزيد أهمية التأهيل المهني التربوي للمعلمين غير الحاصلين على مؤهل تربوي. وبالتالي أصبحت برامج تحتمد برامج تحقق بتعميق الأصول المهنية للتربية عن طريق زيادة فاعلية المعلم ورفع كفايته وأصبح الإعداد لهذه البرامج والإشراف على تنفيذها ومتابعتها عملية لها أصولها العملية ومهاراتها الفنية، وإطارها الثقافي بل ودستورها الخلقي والمهني والاجتماعي.

وعليه فإن من أبرز التحديات التي تواجه المؤسسات التعليمية تتمثل في تحديد الخصائص السلوكية التي يتعين على المتعلمين اكتسابها من خلال المناهج الدراسية. وما يتطلبه ذلك الإعداد المهني للمعلمين، وذلك من خلال) برامج متطورة تعنى بالإعداد الأكاديمي، كما تعنى بالإعداد المهني (التربوي) في ذات الوقت أثناء الخدمة، حيث يساعد ذلك على إعداد وتأهيل المعلمين لأداء أدوارهم بكفاءة وفاعلية. (جابر عبد الحميد ص 117)

أهداف التأهيل التربوي:

يهدف تأهيل المعلمين غير الحاصلين على مؤهل تربوي إلى ما يلي:

(هشام بركات ص 8)

- إحداث التغييرات التي توصي بها المؤسسات والهيئات التعليمية.
- مساعدة المعلمين على تنفيذ وإجراء تعديل في البرامج التعليمية وذلك من أجل حل بعض المشكلات الدراسية المرتبطة ببرامج التعليم.
- حل مشكلة تعليمية على مستوى الفصل الواحد، وفي هذه الحالة يقوم المعلم بتصميم برامج للمساعدة في حل هذه المشكلة التعليمية.
- الرغبة في الترقي إلى درجة أو وظيفة أعلى ويجب أن تقوم الإدارات المشرفة على التعليم بوضع البرامج الخاصة للمعلمين المؤهلين لشغل هذه الوظائف.
- تعريف المعلمين بخصائص اضطراب طيف التوحد وكيفية تمييز سلوكيات الأطفال المصابين به
- تنمية مهارات تصميم البرامج التربوية الفردية المناسبة لاحتياجات كل طفل حسب الإعاقة (Applied Behavior Analysis-ABA).
- تدريب المعلمين على استراتيجيات تعديل السلوك
- تعليم المعلمين استراتيجيات التواصل البديل مثل نظام تبادل الصور (PECS)

تنمية مهارات العمل الجماعي ضمن فرق متعددة التخصصات (الأطباء النفسيين ، الاخصائيين الاجتماعيين ، الارطوفزنيين .....).

برامج التاهيل المعتمدة داخل هذه المراكز

تختلف البرامج المقدمة باختلاف الدول والمراكز، ولكنها غالبا ما تتوزع الى ثلاث محاور رئيسية (UNESCO, 2021)

- **المحور النظري:**

أساسيات اضطراب طيف التوحد

النظريات التربوية والنفسية حول التعلم لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة

- **المحور العملي التطبيقي:**

- تطبيقات تقنيات تعديل السلوك

- كيفية بناء خطط تعليم فردية

- التدريب على استراتيجيات الدمج التربوي داخل الصفوف العادية

- محور الدعم النفسي للمعلمين:

تقنيات إدارة الضغوط النفسية المرتبطة بتدريس ذوي التوحد (Smith et al., 2019).

- **تكوين المختصين وإعداد البرامج:**

إنشاء المراكز والمؤسسات المتخصصة غير كاف لضمان إدماج الطفل ذو الاحتياجات الخاصة، فمن الضروري تكوين مختصين في مختلف المجالات لاسيما منها التأهيل المهني بالإضافة إلى إعداد برامج ملائمة وتطويرها لتتماشى مع التطورات الحاصلة في مجال سوق العمل.

- تكوين المختصين:

تنفيذ ونجاح برامج التأهيل المهني للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مرهونة أساسا بقدرة ومهارة المديرين والمختصين في تحديد حاجات الطفل المعوق ذو الاحتياجات الخاصة وتطوير الإستراتيجيات المناسبة لتحقيق أهداف البرنامج، وتزويده بالمعلومات الضرورية وتلقينه المهارات اللازمة لممارسة مهنة محددة. لذلك، صدر المرسوم رقم 59-85 المؤرخ في 23 مارس 1985 ليضبط مدونة العمل والوظائف المناسبة لأسلاك المعلمين والمتمثل في سلك المربين والمربين المختصين، وهدف تكوينهم وتدريبهم وتحسين مستواهم تم إنشاء مركز وطني لتكوين المستخدمين في الإعاقة بموجب الأمر رقم 87-257 المؤرخ في 1 ديسمبر 1987.

ووضع تحت وصاية الوزير المكلف بالشؤون الاجتماعية كما يخضع للوصاية التربوية لوزارة التعليم العالي.

وتتمثل مهمة المركز خصوصا في تكوين الاختصاصيين وتحسين مستواهم وتجديد معارفهم، بالإضافة إلى إعداد البرامج والوسائل التعليمية اللازمة للتنشيط والمشاركة في تقييم البرامج وطرق التنشيط قصد جعلها حديثة باستمرار، هذا، بالإضافة إلى تنظيم العديد من الدورات التكوينية بالمشاركة مع منظمة الإعاقة الدولية لفائدة مكوني المراكز الوطنية

والمفتشين، لاسيما في منهجية وأدوات تحليل الممارسات المهنية وخصوصيات الإعاقات وتعميق المعرفة بأنواع القصور وبروتوكولات التكفل.

كما حددت المادة 32 من المرسوم التنفيذي رقم 93-102 المؤرخ في 12 أبريل 1993 الشروط الخاصة للالتحاق بسلك المربين حيث تشترط المادة الحصول على مستوى الثالثة ثانوي وتكوين مدته سنتان بإحدى المراكز الوطنية المتخصصة بالنسبة للمربين وامتحان أو تأهيل بالنسبة للمربين المساعدين ذوي السنة الرابعة من التعليم المتوسط على الأقل وتلقي تكوين متخصص بالإضافة لإثبات خمسة سنوات

أقدمية في المجال، أما المربي المختص فيشترط فيه بكالوريا التعليم الثانوي وتكوين متخصص مدته ثلاثة سنوات. (قريبات بن شهرة ص 80)

بعض مراكز التأهيل في العالم العربي

الدولة	المركز	المراجع
الجزائر	المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم (INFEP)	وزارة التربية الوطنية الجزائر 2022
المغرب	المراكز الجهوية لمهن التربية والتكوين (CRMEF)	وزارة التربية الوطنية المغربية 2021
مصر	الاكاديمية المهنية للمعلمين	الاكاديمية المهنية للمعلمين 2020
السعودية	المركز الوطني للتطوير المهني التعليمي	وزارة التعليم السعودية 2023

خلاصة

يُعد التأهيل المهني للمعلم ضرورة حيوية في الأنظمة التعليمية الحديثة، فهو عملية ديناميكية ومستمرة تتجاوز سد الفجوات في الإعداد الأولي، لتضمن مواكبة المعلمين للتغيرات المعرفية والمناهج المتطورة. تتنوع أشكال هذا التأهيل لتشمل التدريب أثناء الخدمة وبرامج الإعداد المستقبلي، بهدف رئيسي هو رفع مستوى العملية التعليمية وتحسين نواتج تعلم التلاميذ. هذا الصقل المستمر للقدرات المهنية يصبح أكثر أهمية للمعلمين غير الحاصلين على مؤهل تربوي متخصص، حيث يزودهم بالأسس اللازمة لأداء أدوارهم بفعالية في بيئة تعليمية دائمة التطور، مما يضمن كفاءتهم وقدرتهم على التكيف مع التحديات الجديدة، وفي سياق دمج أطفال التوحد، تتخصص برامج التأهيل لتزويد المعلمين بالمعارف والمهارات اللازمة للتعامل مع هذه الفئة بشكل فعال. تهدف هذه البرامج إلى تعريفهم بخصائص اضطراب طيف التوحد، وتنمية قدراتهم على تصميم البرامج التربوية الفردية (ABA)، وتدريبهم على استراتيجيات تعديل السلوك وتعليم التواصل البديل مثل نظام تبادل الصور (PECS). كما تعزز مهارات العمل الجماعي ضمن فرق متعددة التخصصات لتقديم دعم شامل، تُصمم هذه البرامج ضمن محاور نظرية وعملية وتطبيقية، إضافة إلى الدعم النفسي للمعلمين لإدارة الضغوط. وتلعب المراكز المتخصصة في العديد من الدول العربية، مثل المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية بالجزائر، دوراً حاسماً في إعداد وتأهيل المعلمين باستمرار لمواجهة متطلبات التعليم الشامل وضمان توفير أفضل رعاية تعليمية للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة.

المفهوم الثاني: الدمج المدرسي للطفل التوحدي

تمهيد:

يمثل الدمج المدرسي للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (ASD) أحد أبرز التحديات والفرص في نظامنا التعليمي الحديث. فمع تزايد الوعي باحتياجات هذه الفئة من الأطفال، أصبح من الضروري توفير بيئة تعليمية شاملة وداعمة، تسمح لهم بالنمو الأكاديمي والاجتماعي إلى جانب أقرانهم من غير ذوي التوحد. لا يقتصر الدمج على مجرد دمج الطفل جسديًا داخل الفصل الدراسي، بل يتطلب رؤية تعليمية متكاملة تراعي الفروق الفردية، وتوفر الدعم التربوي المتخصص، وتعمل على تهيئة البيئة المدرسية والمجتمع ككل لتقبل واحتضان هذه الفئة، بما يضمن تحقيق أقصى استفادة تعليمية واجتماعية لأطفال التوحد.

مفهوم الدمج المدرسي للطفل التوحدي:

هو وضع طفل التوحد بشكل منتظم في فصل دراسي موجود في مدرسة عامة حكومية أو خاصة مع أقرانه العاديين طوال اليوم الدراسي وإعطائه الفرصة للاندماج في مختلف الأنشطة الفصلية من أجل تحقيق أهداف خطة تعلمية فردية وفقا لخطة تربوية تضع في اعتبارها الاحتياجات الفردية لكل طفل. (محمد كمال أبو الفتوح أحمد عمر ص 9)

شروط نجاح دمج الطفل التوحدي:

إن عملية الدمج المدرسي للطفل التوحدي يجب أن تتم وفق خطط منظمة وعلمية ومدروسة جيدا مسبقا ويجب أن يتم مصابين بالتوحد والاعداد لها قبل التحاق هذا الطفل بالمدرسة.

هناك بعض السمات الأساسية التي من اجل ان تكون فعالة ، كل برنامج تعليمي للأطفال المصابين بالتوحد ينبغي أن تتضمن ميزات مثل خطط التعميم ، والجداول الزمنية ، ودعم برنامج للانتقال ، ومشاركة الأسرة وينبغي على المعلمين والمدارس تهيئة بيئة شاملة للأطفال ذوي التوحد من أجل تزويدهم السياقات التي يمكن أن تشارك بنجاح ، والبيئات التي ينبغي أن تفي معايير معينة ببيئات للأطفال المصابين بالتوحد

وينبغي أن يسمح لهم بإلقاء أحداث يمكن التنبؤ بها ، وبالتالي ينبغي على المعلمين وضع جدول زمني ، وينبغي تجنب المفاجآت، وينبغي أن توفر بنية والروتين ويعرف جيدا كيف يتعامل مع الطفل. (الداهري صالح حسن، ص (173))

التحديات التي قد تواجه الدمج المدرسي:

على الرغم من الفوائد العديدة للدمج المدرسي، فإن هذه العملية قد تواجه بعض التحديات، مثل:

• تحديات التواصل: قد يواجه الأطفال المصابون بالتوحد صعوبة في فهم بعض الإشارات الاجتماعية أو في تكييف سلوكياتهم بما يتناسب مع السياق الاجتماعي.

• التفاعل المحدود: قد يتجنب الأطفال العاديون التفاعل مع الأطفال التوحديين بسبب اختلافات في السلوك أو التواصل، مما قد يؤدي إلى عزلة اجتماعية.

• الضغوط النفسية على المعلمين: يواجه المعلمون تحديات في توفير الدعم الملائم للطلاب المصابين بالتوحد وسط الفصول المدرسية التي تضم أطفالاً بأوضاع تعليمية متنوعة

مزايا وايجابيات دمج أطفال التوحد (الأوتيزم) في المدارس العادية :

ينطوي دمج أطفال الأوتيزم (التوحد في فصول العاديين على العديد من الايجابيات من بينها (محمد كمال أبو الفتوح أحمد عمر ، ص 12):

- يتيح لهم فرصة ممارسة التفاعلات الاجتماعية وتعلم مهارات التواصل.
- كما أنهم يساعدهم على تكوين صداقات تنعكس بدورها على علاقاتهم بالمجتمع الخارجي.
- يوفر لهم الفرصة لتحسين المناخ الاجتماعي لهم. ويساعدهم على الشعور بالارتياح للنمو والتعلم في بيئة داعمة.

أثر الدمج المدرسي على المهارات الاجتماعية والتواصلية:

1. **تحسين المهارات التواصليّة اللفظية وغير اللفظية:**

يعد الدمج المدرسي فرصة مثالية للأطفال المصابين بالتوحد لتحسين مهاراتهم في التواصل اللفظي وغير اللفظي. من خلال التفاعل المباشر مع الأقران، يتعلم الأطفال التوحديون كيفية استخدام الكلمات، الإيماءات، والإشارات في مواقف حياتية متعددة. تشير الدراسات إلى أن وجود الطفل التوحدي في بيئة مدرسية مدمجة يعزز من قدرته على استخدام التعابير اللفظية لتوصيل الأفكار والمشاعر، كما يساعد في تحسين مهاراته غير اللفظية مثل الاتصال بالعين، وحركات الجسم، وتعبيرات الوجه (Heflin, 2019 & Laushey).

2. **تعزيز مهارات التفاعل الاجتماعي:**

من خلال التفاعل المستمر مع الأطفال العاديين، يتعلم الطفل التوحدي كيفية المشاركة في الأنشطة الاجتماعية مثل الألعاب الجماعية والأنشطة الصفية. يوفر الدمج فرصًا حقيقية للأطفال التوحديين لتطوير استراتيجيات التفاعل مع الأقران، مثل تعلم دورهم في الحوار ومهارات التفاوض، بالإضافة إلى فهم قواعد التفاعل الاجتماعي (White, 2014 & Kreiser). هذا النوع من التفاعل يُعتبر أساسياً لتحسين مستوى التفاعل الاجتماعي والاندماج في المجتمع المدرسي.

3. **التفاعل مع المعلمين المختصين:**

تتضمن المدارس المدمجة عادةً معلمين مختصين في التربية الخاصة، الذين يطبقون استراتيجيات مخصصة لتطوير مهارات التواصل لدى الأطفال المصابين بالتوحد. تشمل هذه الاستراتيجيات استخدام أساليب تدريس فردية، مثل استخدام الصور أو تقنيات التواصل البديل (AAC)، كما يتم تعليم الأطفال كيفية قراءة الإشارات الاجتماعية مثل تعبيرات الوجه ونبرة الصوت (Simpson, 2015). هذه التدخلات تعمل على تعزيز التواصل بشكل مباشر، مما يسهم في تعزيز التفاعل الاجتماعي داخل الفصول الدراسية.

4. التعرض للبيئة الاجتماعية الطبيعية:

يساهم الدمج في توفير بيئة مدرسية طبيعية تحاكي الحياة اليومية للأطفال، مما يعزز من تطور مهاراتهم في التفاعل الاجتماعي في السياقات الواقعية. الأطفال الذين يتعرضون لهذه البيئة يتعلمون كيفية التفاعل مع زملائهم في الفصول الدراسية وفي الأنشطة المدرسية مثل الرياضة والفن والموسيقى. يعتبر هذا التعرض بمثابة بيئة غنية بالفرص التي تساهم في تحسين مهارات التفاعل الاجتماعي لديهم.

5. زيادة الوعي الذاتي والثقة بالنفس:

يشعر الطفل التوحدي بزيادة في تقديره لذاته عندما يتفاعل مع الأطفال الآخرين في بيئة مدرسية مدمجة، حيث يتيح لهم ذلك الفرصة لتجربة النجاح الاجتماعي. هذا النجاح في التفاعل الاجتماعي يعزز من شعور الطفل بالثقة بالنفس ويشجعهم على المشاركة بشكل أكبر في الأنشطة المختلفة. تشير بعض الدراسات إلى أن الدمج يعزز من الدافع لدى الأطفال التوحديين لتطوير مهاراتهم الاجتماعية لتحقيق النجاح في التفاعلات الاجتماعية (Grove, 2017).

خلاصة:

في الختام، يمكن القول إن الدمج المدرسي لأطفال التوحد ليس مجرد خيار، بل هو ضرورة تربوية ومجتمعية تهدف إلى تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص والعدالة التعليمية. لقد أظهرت التجارب أن الدمج الناجح لا يعود بالفائدة على طفل التوحد فقط، من خلال تعزيز مهاراته الاجتماعية والتواصلية والأكاديمية، بل يثري أيضًا تجربة الطلاب الآخرين، حيث ينمي لديهم قيم التسامح والقبول والتنوع. ومع ذلك، فإن تحقيق الدمج الفعال يتطلب جهودًا متضافرة من جميع الأطراف المعنية: الأسر، والمعلمين، والإدارة المدرسية، وصناع القرار، والمجتمع المحلي. فمن خلال توفير الدعم المتخصص، والتدريب المستمر للكوادر التعليمية، وتهيئة بيئة مدرسية مرنة وداعمة، يمكننا أن نضمن أن كل طفل توحد يحظى بفرصة حقيقية للتعلم والنمو والمساهمة في بناء مجتمع أكثر شمولية.

الفصل الثاني:
الإجراءات المنهجية للدراسة

الدراسة الاستطلاعية:

تمهيد:

تُعد الدراسة الاستطلاعية في أي بحث من البحوث أو دراسة من الدراسات من الخطوات المهمة الواجب توفرها وانتهاجها كي يستطيع الباحث أن يتقصى بيئة بحثه وعينته، كما أنها ميدان لاختبار أدوات القياس التي ينوي استخدامها ، وهي خطوة تُسهل عليه ما تلاها من الدراسة الأساسية (بن رابح، 2012، ص 102) وهي مجموعة الإجراءات البحثية الهادفة لمعرفة وتقديم المواضيع الجديرة بالبحث في مجال معين لتحديد المشكلات البحثية، كما أنها خطوة مبدئية لعملية البحث إذ تمثل الخطوة الأولى على الطريق بمعنى البداية الحقيقية للبحث وتتوقف نتائج البحث النهائية على مدى سلامة وخطا البداية (سليمان، 2006 ، ص 278). و بناءا على هذا المعنى سعت الطالبة الباحثة إلى تحقيق ما يلي:

1- أهداف الدراسة الاستطلاعية :

- تحديد مجتمع الدراسة والمتمثل في الأقسام العادية التي فيها دمج لأطفال التوحد
- التعرف على مجتمع وعينة الدراسة والمتمثلة في معلمي المدارس الابتدائية الدامجين لأطفال التوحد في الصفوف العادية
- البحث في الأدبيات عن مقياس للاتجاهات خاص بأفراد العينة المطلوبة ولقياس المتغير محل الدراسة.
- تقدير مدى صلاحية أداة القياس للحصول على البيانات المطلوبة من أفراد العينة، من خلال حساب مؤشراتها السيكومترية من صدق وثبات.

2- مجتمع الدراسة :

أجريت الدراسة الاستطلاعية وكذا الأساسية في مجموعة من المدارس الابتدائية بولاية وهران موزعة كما يلي :

- المدرسة الخاصة " **فتح بن باديس**" بحي العثمانية / مارفال– وهران
- مدرسة **خيثري يمينة** المتواجدة أيضا بحي العثمانية / مارفال – وهران
- مدرسة **المستقبل** المتواجدة في دائرة السانيا.
- مدرسة **جعيدر محمد** المتواجدة في دائرة السانيا.
- مدرسة **النصر** المتواجدة كذلك في دائرة السانيا.
- مدرسة **النجاح** المتواجدة هي الأخرى في دائرة السانيا.

ويعرض الجدول (01) الموالي بيانات هذه المدارس من حيث أقسام الدمج المفتوحة بها .

اسم المدرسة	العدد الكلي للأقسام	عدد أقسام الدمج
فتح بن باديس	10	08
خيثري يمينة	11	01
النصر	14	01
المستقبل	11	01
جعيدر محمد	11	01
النجاح	17	02

3- عينة الدراسة الاستطلاعية :

تم العمل في الدراسة الاستطلاعية مع عينة مكونة من 28 معلما ومعلمة، تم اختيارهم بطريقة قصدية، لأنهم من المعلمين الذين أشرفوا على تعليم أطفال توحد مُدمجين وهم المقصودون بالدراسة الميدانية ويعملون في إحدى المدارس المذكورة في مجتمع الدراسة، وذلك بهدف التأكد من الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة، والمتمثلة في استبيان " اتجاهات المعلمين نحو فعالية التأهيل المهني في دمج أطفال التوحد"

3-1- خصائص العينة الاستطلاعية :

- **توزيع أفراد العينة من حيث الجنس:**

الجدول رقم (02) يبين توزيع أفراد العينة الاستطلاعية حسب متغير الجنس:

الجنس	العدد	النسبة
ذكور	8	% 28.6
إناث	20	% 71.4
المجموع	28	% 100

وكما يظهر على الجدول أعلاه فقد تشكلت العينة الاستطلاعية من 28 معلما ومعلمة موزعة على 8 ذكور بنسبة 28.6 % و20 أنثى بنسبة 71.4%

- **توزيع أفراد العينة من حيث متغير التأهيل:**

الجدول رقم (03) يبين توزيع أفراد العينة الاستطلاعية حسب متغير الخبرة المهنية.

الخبرة المهنية	العدد	النسبة المئوية
أقل من 10سنوات	18	% 64.3
من 10 إلى 20 سنة	10	% 35.7
المجموع	28	% 100

تُظهر بيانات الجدول أعلاه توزيع العينة الاستطلاعية من حيث الخبرة المهنية، ب 18 معلما ومعلمة ذوو خبرة أقل من 10 سنوات ونسبة 64.3 %، و 10 معلم ومعلمة تراوحت خبرتهم المهنية من 10 إلى 20سنة بنسبة قُدِّرت ب 35.7 %

- **توزيع أفراد العينة من حيث متغير نوع المدرسة:**

الجدول رقم (04) يبين توزيع أفراد العينة الاستطلاعية حسب متغير نوع المدرسة

نوع المدرسة	العدد	النسبة المئوية
خاصة	6	% 21.4
عامة	22	% 78.6
المجموع	28	% 100

أما الجدول (04) أعلاه فيُبين توزيع أفراد العينة الاستطلاعية من حيث نوع المدرسة، فجاء التوزيع مقدرا ب 06 معلما ومعلمة يعملون بمدرسة خاصة ونسبة 4.21 %، و22 معلم ومعلمة يعملون بالقطاع العام بنسبة قُدِّرت ب 78.6 %.

- **توزيع أفراد العينة من حيث متغير التأهيل:**

الجدول رقم (05) يبين توزيع أفراد العينة الاستطلاعية حسب متغير التأهيل:

التأهيل	العدد	النسبة المئوية
مؤهل	6	% 21.4
غير مؤهل	22	% 78.6
المجموع	28	% 100

وكما يظهر على الجدول (05) أعلاه فقد تشكلت العينة الاستطلاعية أيضا من 06 معلمين ومعلمات من المؤهلين للتعامل مع طفل التوحد داخل البيئة الصفية بنسبة 21.4 %، ومن 22 معلم ومعلمة غير مؤهلين لذلك بنسبة 78.6 %.

4- وصف أداة جمع البيانات :

بعد الاطلاع على عدد من الادبيات، اعتمدت الطالبة في حصولها على البيانات من أفراد العينة على استبيان موَّجه لقياس اتجاهات المعلمين نحو آرائهم حول تأهيلهم المهني ودوره في عملية دمج أطفال التوحد في المدارس العادية، والذي تشكل في البداية من 17 بُندا تم تقسيمهم على ثلاث أبعاد كما يظهر على الجدول الموالي:

جدول (06) للتعريف بفقرات أبعاد الاستبيان.

الاستبيان	البعد الأول	البعد الثاني	البعد الثالث
	دور التأهيل	الحاجة للتأهيل	موارد التأهيل
	أرقام الفقرات	أرقام الفقرات	أرقام الفقرات
	1-3-7-8-16-18	6-9-14-15	2-4-5-10-11-12-13- 17

وللتأكد من موثوقية الأداة وصلاحيتها للقياس وجمع المعطيات اللازمة، تم حساب المؤشرات السيكومترية من صدق وثبات وفق المعادلات الخاصة بكل منهما.

المؤشرات السيكو مترية للاستبيان:

معامل الصدق الداخلي:

معامل اتساق فقرات البعد الأول:

جدول (07) لمعامل اتساق فقرات البعد الأول للاستبيان

البعد الأول	الفقرة 1	الفقرة 3	الفقرة 7	الفقرة 8	الفقرة 16	الفقرة 18
معامل " ر"	.759**	.901**	.864**	.254	.759**	.836**
مستوى الدلالة	.000	.000	.000	.193	.000	.000

وكما أظهرته النتائج ، فقد جاءت كل من الفقرات 1،3،7،16،18 دالة إحصائيا ، في حين كانت الفقرة 8 غير دالة إحصائيا ، حيث قُدِّرت قيمة ارتباطها بالبعد الأول 0.25 عند مستوى معنوية مُقدر ب 0.19 وهو أكبر من مستوى 0,05 فتم استبعادها.

معامل اتساق فقرات البعد الثاني

جدول (08) لمعامل اتساق فقرات البعد الثاني للاستبيان

البعد الثاني	الفقرة 6	الفقرة 9	الفقرة 14	الفقرة 15
معامل " ر"	.678**	.591**	.206	.0,345**
مستوى الدلالة	.000	.000	.294	.000

كما يُظهره الجدول (08) أعلاه، فقد تبين أيضا أن معامل ارتباط الفقرة 14 مع البعد الثاني كان غير دال إحصائيا، بدلالة قيمة "ر" المُقدرة ب 0.20 عند مستوى معنوية 0.29 وهو أكبر من مستوى 0.05 مما تطلب إلغاؤها هي الأخرى، بينما جاءت باقي الفقرات 15-9-6 دالة إحصائيا.

معامل اتساق فقرات البعد الثالث:

جدول (09) لمعامل اتساق فقرات البعد الثالث للاستبيان

البعد الثالث	الفقرة 2	الفقرة 4	الفقرة 5	الفقرة 10	الفقرة 11	الفقرة 12	الفقرة 13	الفقرة 17
" ر"	.57**	0.347	0.111	0.426*	0.389*	0.562	0.812**	0.233
الدلالة	**0**.000	0.041	0.524	**0**.019	**0**.021	0.000	0000.	0.178

ومن خلال نتائج التحليل الإحصائي لمعامل ارتباط الفقرات بالبعد الثالث، فقد دلت نتائج الجدول (09) أعلاه على عدم دلالة كل من الفقرتين 5 و17، وذلك وفق قيمتيهما المقدرتين على التوالي ب 0.111 و 0.233 ، مما اضطر الباحثة إلى الاستغناء عنهما ليبقى الاستبيان في صورته النهائية محتويا على 14 فقرة حسب التوزيع الجديد كما يظهر على الجدول (10) الموالي:

جدول (10) وصف الاستبيان النهائي لدلالة صدق اتساقه الداخلي.

	البعد الأول	البعد الثاني	البعد الثالث
الاستبيان	دور التأهيل	الحاجة للتأهيل	الحاجة للموارد
	1-3-7-16-18	6-9-15	2-4-10-11-12-13

معامل الصدق الداخلي لدلالة الارتباط بين الدرجة الكلية على الاستبيان والدرجة على أبعاده الثلاثة:

ولمزيد من التأكد من صدق الاتساق الداخلي للأداة، فقد بحثت الطالبة عن قيمة هذا المعامل فيما بين الأبعاد الثلاثة والدرجة الكلية على المقياس فجاءت النتائج كتالي:

جدول رقم (11) لدلالة معامل الارتباط بين الدرجة الكلية والدرجة على **البُعد الأول**

بعد إزالة الفقرات غير الدالة:

	الدرجة الكلية	البعد الأول
الدرجة الكلية/ معامل الارتباط " ر"	1	.933**
مستوى الدلالة		.000
حجم العينة	28	

- جدول رقم (12) لدلالة معامل الارتباط بين الدرجة الكلية والدرجة على **البعد الثاني** بعد إلغاء الفقرات غير الدالة:

	الدرجة الكلية	البعد الثاني
الدرجة الكلية/ معامل الارتباط " ر"	1	.746**
مستوى الدلالة		.000
حجم العينة	28	

جدول رقم (13) لدلالة معامل الارتباط بين الدرجة الكلية **والبعد الثالث** بعد إزالة الفقرات غير الدالة:

	الدرجة الكلية	البعد الثالث
الدرجة الكلية/ معامل الارتباط " ر"	1	0.821**
مستوى الدلالة		.000
حجم العينة	28	

وكما اتضح من الجداول السابقة، فقد تراوحت معاملات الارتباط الخاصة بالأبعاد وبالدرجة الكلية على الاستبيان بين 0.74 كأقل قيمة دالة على اتساق فقرات البعد الثاني، و0,91

لدلالة صدق الاتساق الداخلي لفقرات البعد الأول والدرجة على الاستبيان ككل، مما يُفيد بسلامة البناء الداخلي لهذه الأداة، ومنه لصلاحيتها للقياس.

- **مؤشر ثبات الاستبيان:**

يُشير محمود علام (2000) إلى أن ثبات درجات الاختبارات هو مدى خلوها من الأخطاء غير المنتظمة التي تشوب القياس، أي مدى قياس الاختبار للمقدار الحقيقي للسمة التي تهدف لقياسها، فدرجات الاختبار تكون ثابتة إذا كان الاختبار يقيس سمة معينة قياسا متسقا في الظروف المتباينة التي قد تؤدي إلى أخطاء القياس، فالثبات بهذا المعنى يعني الاتساق أو الدقة في القياس" (علام، 2000، ص131 في نبار، 2011، ص 125)

1- وفق معادلة ألفا كرومباخ ALPHA:

معامل ألفا كرومباخ من الأساليب الأكثر شيوعا واستخداما في الدراسات النفسية والتربوية للتأكد من مدى ثبات الأداة، إذ يُمثل متوسط المعاملات الناتجة عن تجزئة الاختبار بطرق مختلفة، وبذلك فإنه يُمثل متوسط المعاملات الناتجة عن تجزئة الاختبار بطرق مختلفة، وبذلك فإنه يُمثل معامل ارتباط بين أي جزأين من أجزاء الاختبار (عبد الرحمان، 1983، ص 210) وفي الدراسة الحالية، قُدِّرت قيمة هذا المعامل كما هو ظاهر على الجدول (14) الموالي:

معامل ألفا كرومباخ " Alpha de Cronbach "	عدد الفقرات
.860	14

وكما هو مبين في الجدول أعلاه، فقد دلت قيمة معامل ألفا كرومباخ ALPHA لثبات الاستبيان والمُقدرة ب 0.86 على أنه يتمتع بمعامل ثبات عال، مما يسمح بجمع البيانات بواسطته في الدراسة الأساسية.

- **معامل ثبات الاستبيان بالتجزئة النصفية**

الجدل رقم (15) لمعامل ثبات الاستبيان بالتجزئة النصفية

		القيمة	عدد الفقرات	عدد الفقرات الكلي
ألفا كرومباخ	الجزء الأول	.856	7 (ا)	14
	الجزء الثاني	.641	7 (ب)	
الارتباط بين الأجزاء		.726		
معامل سبيرمان – براون		.841		

الفقرات (أ): 1-2-3-4-6-7-9

الفقرات (ب) 10-11-12-13-15-17-18

تم حساب معامل الثبات بمعادلة التجزئة النصفية ، حيث تراوحت قيمته بين 0.85 و 0.64 وهي قيمة تدل على موثوقية هذه الأداة للتطبيق في الدراسة الأساسية .

كما دلت قيمتي كل من معاملي سبيرمان 0.841 على ثبات الأداة إحصائيا.

معامل صدق الاستبيان " الصدق الذاتي"

وقد تم حساب معامل الثبات وفق المعادلة التالية:

معامل الصدق = معامل ألفا √ حيث بلغت قيمته 0,920.

من خلال نتائج المعالجة الإحصائية لكل من معامل الثبات ألفا كرومباخ، والتجزئة النصفية والصدق الذاتي، يتبين لنا ان الاستبيان وبعد حذف 4 فقرات وهي (17-14-8-5) وعليه فقد تمتع بمؤشرات سيكومترية موثوقة للتطبيق في الدراسة الميدانية

الخلاصة:

هدفت الدراسة الاستطلاعية إلى التحقق من صلاحية وموثوقية الأدوات واختبار بيئة البحث في المدارس الابتدائية بولاية وهران التي تطبق دمج أطفال التوحد. وقد اعتمدت العينة الاستطلاعية على الاختيار القصدي لـ 28 معلماً ومعلمة، يتمتعون بخبرة مباشرة في تدريس الأطفال المدمجين، لتمثيل الفئة الأساسية للدراسة اللاحقة.

كشفت الخصائص الديموغرافية للعينة عن نتائج مهمة مرتبطة بمحور الدراسة، أبرزها أن 79% من المعلمين غير مؤهلين رسمياً للتعامل مع أطفال التوحد. أما على صعيد القياس، فقد أظهرت نتائج صدق وثبات الاستبيان المصمم لقياس وجهة نظر المعلمين نحو دور تأهيلهم المهني، بعد استبعاد أربع فقرات غير دالة، مؤشرات عالية (ألفا كرونباخ 0.860). هذا يؤكد أن الاستبيان في صورته النهائية يتمتع بالموثوقية والصلاحية اللازمة لجمع البيانات الأساسية، مع التأكيد على أن مسألة التأهيل المهني هي نقطة ضعف محتملة يجب على الدراسة الميدانية اللاحقة استكشافها بعمق.

المبحث الثاني: الدراسة الأساسية

تمهيد:

لا تتأكد أهمية أية دراسة إلا إذا سلكت المنهج العلمي في كل خطواتها، واتبعت الطريقة الإحصائية التي تزيد من مصداقيتها وتأكيد نتائجها، فالبحث العلمي المدعم بالخطوات المنهجية السليمة يكون أكثر توثيقا وأدق دلالة من غيره في الكشف عن حقائق الأمور واستجلاب الأدلة على صدق النتائج المتوصل إليها (بن رابح، 2012، ص 135)

1- المنهج المتبع في الدراسة:

يعرف المنهج الوصفي التحليلي بأنه المنهج الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها بوصفها كيفيا وبيان خصائصها، وكميا بإعطائها وصفا رقميا من خلال الأرقام وجداول توضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر أخرى (وحيد الدويدر ، 2002، ص 205).

ونظرا للموضوع محل الدراسة والمتمثل في "اتجاهات المعلمين حول دمج أطفال التوحد في المدارس الابتدائية"، ونظرا للأهداف المراد الوصول إليها، فقد ارتأت الطالبة الباحثة أن المنهج الوصفي التحليلي هو الأنسب لتحقيق هذه الأهداف كونه يساعد في الحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات.

2- حدود الدراسة :

1- **الحدود المكانية :** طُبقت الدراسة على عينة من المعلمين بكل من مدرسة فتح بن باديس الخاصة، مدرسة خيثري يمينة، مدرسة النصر، مدرسة المستقبل، مدرسة جعيدر محمد ومدرسة النجاح بدائرتي السانيا و وهران، ولاية وهران.

-2-2- **الحـدود الزمنيـة :** طبقـت الدراسـة خـلال الفتـرة الممتـدة مـن 2025-05-26 إلـى غايـة 2025-06-15.

3- عينة الدراسة الأساسية :

اعتمدت الطالبة الباحثة في الدراسة الأساسية على عينة مكونة من 35 معلما ومعلمة، تم اختيارهم من أساتذة أقسام الدمج بالمدارس المذكورة آنفا، وذلك حسب المواصفات التالية.

3-1- خصائص العينة الأساسية :

تعرف العينـة بأنهـا جـزء مـن مجتمـع الدراسـة الـذي تجمـع منـه البيانـات الميدانيـة وهـي تعتبـر الجـزء مـن الكـل بمعنـى نسـبة معينـة مـن أفـراد المجتمـع الأصـلي، ثـم تعمـيم نتـائج دراسـة علـى المجتمـع كلـه. وتعـد العينـة الخطـوة الأساسـية والضـرورية فـي البحـث العلمـي وشـروطها أن تكـون ممثلـة للمجتمـع الأصـلي وتتـوفر فيهـا شـروط وخصـائص ومواصـفات المجتمـع الأصـلي (سـلام، 1998، ص 201).

- **توزيع أفراد العينة من حيث الجنس:**

الجدول رقم (16) يبين توزيع أفراد العينة الأساسية حسب متغير الجنس

الجنس	العدد	النسبة
ذكور	8	22.9
إناث	27	77.1
المجموع	35	100.0

وكما يظهر على الجدول أعلاه فقد تشكلت العينة الأساسية من 35 معلما ومعلمة موزعة على 8 ذكور بنسبة 22.9 % و27 أنثى بنسبة 77.1 %

- توزيع أفراد العينة من حيث متغير التأهيل:

الجدول رقم (17) يبين توزيع أفراد العينة الأساسية حسب متغير التأهيل

صفة الأستاذ	تكرار	النسبة المئوية
مؤهل	08	%22.9
غير مؤهل	27	%77.1
المجموع	35	%100

أما بالنظر إلى معطيات الجدول (17) أعلاه فقد تشكلت العينة الأساسية، من 35 معلما ومعلمة موزعة على 8 معلمين مؤهلين بنسبة 22.9 % و27 معلما غير مؤهلا بنسبة 77.1 %

الجدول رقم (18) يبين توزيع أفراد العينة الأساسية حسب متغير الخبرة المهنية

الخبرة	**تكرار**	**النسبة المؤوية**
اقل من 10 سنوات	23	%65.7
من 10 الى 20 سنة	12	%34.3
المجموع	35	%100

أما الجدول (18) السابق، فقد أوضح توزيع أفراد العينة الأساسية حسب خبرتهم المهنية، مبينا بأن 23 معلما ومعلمة كانوا أقل من 10سنوات خبرة بنسبة 65.7 %، في حين تمتع 12 معلما ومعلمة بخبرة مهنية تمتد من 10إلى 20 سنة، وبنسبة 34.3 %.

- توزيع أفراد العينة من حيث متغير نوع المدرسة:

جدول (19) توزيع أفراد العينة من حيث متغير نوع المدرسة

نوع المدرسة	تكرار المُعلمين	نسبة مئوية
مدرسة خاصة	08	%22.9
مدرسة حكومية	27	%77.1
المجموع	35	%100

وبناءا على معطيات الجدول (19) أعلاه فقد تشكلت العينة الّأساسية، من 35 معلما ومعلمة موزعة على 8 معلمين من مدرسة خاصة بنسبة 22.9 % و27 معلما من مدارس حكومية بنسبة 77.1 %.

الأداة المُستخدمة في الدراسة:

تم الاعتماد في جمع بيانات الدراسة الحالية على الاستبيان " فعالية التأهيل المهني في الدمج المدرسي لأطفال التوحد من وجهة نظر المعلمين " المتكوّن من 14 بندا كما توضح في الدراسة الاستطلاعية، والموزعة على ثلاثة أبعاد كما يظهر في الجدول (17) الموالي:

جدول رقم (20) أبعاد الاستبيان وفقراتها.

	البعد الأول	**البعد الثاني**	**البعد الثالث**
الاستبيان	دور التأهيل	الحاجة للتأهيل	توفر الموارد للتأهيل
	1-3- 7-16-18	6-9-15	2-4-10-11-12-13

إجراءات القياس/ توزيع الاستبيان

تضمنت عملية تطبيق الدراسة عدة خطوات منظمة لضمان جمع البيانات بكفاءة ودقة:

- الحصول على الموافقات الرسمية :بدأت العملية بالحصول على الموافقة الرسمية

لتطبيق الاستبيان في المدارس الابتدائية من رئيس قسم علوم التربية بالجامعة، مما أضفى طابعاً أكاديمياً ورسمياً على البحث (أنظر الملحق 1 ص58)

- التواصل الأولي مع المدراء: حيث توجهت الباحثة إلى المدارس الابتدائية المستهدفة

لتقديم نفسها وتعريفهم بالدراسة وأهميتها، وشرح أهداف البحث ومدى فائدته.

- تحديد عينة الدراسة :واجهت الباحثة تحديًا تمثل في عدم موافقة بعض المدارس على

المشاركة، مما فرض تقليص حجم العينة المستهدفة، واقتصرت المشاركة على ست (06) مدارس فقط.

- توزيع الاستبيانات وتقديم الإرشادات :بعد الحصول على موافقة إدارات المدارس

على تطبيق الاستبيان وتأكيد سرية المعلومات للمشاركين، قامت الباحثة بتوزيع الاستبيانات بشكل مباشر على المعلمين، مع تقديم شرح مفصل لطريقة الإجابة لضمان فهمهم الكامل للمحتوى (أنظر المُلحق 2 ص 59).

- متابعة عملية جمع البيانات :حرص الباحث على متابعة جمع الاستبيانات من كل

مؤسسة بعد يومين أو أكثر من التوزيع، لضمان استكمالها.

- التحقق من اكتمال البيانات :قبل مغادرة كل مؤسسة، تم التحقق من أن جميع البيانات

في الاستبيانات كاملة، وفي حال وجود أي نقص، يتم تذكير المشاركين بذلك لاستكمالها.

وحرصت الطالبة على متابعة جمع البيانات بعد يومين أو أكثر في كل مؤسسة.

الأسلوب الإحصائي المستخدم:

إن الإحصاء الاستدلالي هو مجموعة الطرق للتعرف على خصائص المجتمع من خلال العينة الإحصائية من هذا المجتمع، معتمدة طرق إحصائية محددة، والإحصاء الاستدلالي يتعامل مع التعميم والتقدير والتبوء، إلا أنه يتسم في بعض الحالات بعدم التأكد مما يدعونا لمعالجة القياس في هذه الأحوال تحت باب علم الاحتمالات مما يعطي فكرة عن الخطأ المحتمل وقوعه من الباحث حال التعميم على المجتمع المسحوب منه العينة العشوائية محل الدراسة (2008، ص 26)

و البحوث التربوية والاجتماعية تتميز مجالات دراستها ومشكلاتها بتعدد المتغيرات وتشابكها، ويتطلب تحليل البيانات المستمدة منها أساليب إحصائية متقدمة تتضمن عمليات رياضية معقدة، ومتكررة يصعب تنفيذها بسرعة ودقة دون استخدام برامج إحصائية جاهزة للحاسوب ... ولعل أهم البرامج الإحصائية شائعة الاستخدام هو حزمة أو نظام البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS / PC (علام، 2004 ، ص40) وبناءا على ما تقدم تم استخدام هذا البرنامج لاختبار الفرضيات وفق مجموعة من الاختبارات التي تتناسب مع طبيعة الموضوع والمنهج المُستخدم، عبر الأسلوبين الإحصائيين التاليين:

- الإحصاء الوصفي: نسب مئوية، متوسطات، انحرافات معيارية.
- الإحصاء الاستدلالي: وفيه استخدمت الطالبة اختبار " ت" للعينتين المستقلتين.

المبحث الثالث: عرض وتحليل نتائج الدراسة

أولا: عرض وتفسير نتائج الدراسة:

بعد التطرق إلى فصلي الجانب النظري من الدراسة، وما تلاهما من مبحث الدراسة الاستطلاعية والأساسية وعناصرهما، وبعد القيام باختبار فروض البحث باستخدام برنامج أل spss في إصداره 15، جاء دور عرض النتائج المحصل عليها بواسطة هذا البرنامج وتفسيرها في ضوء أدبيات البحث والدراسات السابقة والتي كانت في نفس السياق، وفيما يلي عرض مفصل لجملة الاختبارات المطبقة بحسب الهدف من كل منها:

1- عرض النتائج :

قبل دراسة الفرق في وجهات النظر بين مجموعة المعلمين المؤهلين وغير المؤهلين نحو فعالية التأهيل المهني في الدمج المدرسي لطفل التوحد، توجب على الطالبة الباحثة التحقق من التوزيع الطبيعي للبيانات كي يتسنى لها استخدام الأسلوب الإحصائي المناسب وهو اختبار "ت" لعينتين مستقلتين، وقد جاءت معطيات الجدول (18) لمعامل كولموغوروف – سميرنوف Kolmogorof – Smirnov الموالي للتأكد من ذلك كما يلي:

جدول رقم (21) لمعامل كولموغروف سميرنوف للتوزيع الاعتدالي على متغير التأهيل:

الاختبارات الإحصائية	معامل كولموغروف – سميرنوف
كولموغوروف – سميرنوف	1.104
مستوى الدلالة	0.175

ينص الجدول أعلاه على قيمة معامل كولموغوروف سميرنوف التي بلغت 1.104

عند مستوى 0.175 وهو أعلى من مستوى 0. 05 المعتمد في الدراسة، ومنه

فالبيانات تتبع التوزيع الطبيعي، وهو ما يسمح باستخدام اختبار " ت" لدراسة الفرق بين المعلمين المؤهلين وغير المؤهلين على الدرجة الكلية للاستبيان.

عرض نتائج فرضية الدراسة:

والتي توقع منطوقها أنه يوجد فرق دال إحصائيا بين وجهات نظر المعلمين المؤهلين وغير المؤهلين حول فعالية التأهيل المهني في دمج أطفال التوحد.

وبعد اختبار معطيات هذه الفرضية بُوِّبت نتائجها ضمن الجدول (22) و (23) المواليين:

جدول (22)

التأهيل	متوسط	العدد	الانحراف المعياري
مؤهل	47.1250	08	3.31393
غير مؤهل	42.6296	27	8.14837
المجموع	43.6571	35	7.53011

حيث تبين من خلال معطيات الجدول أعلاه، فإن متوسط أفراد العينة من المعلمين المؤهلين جاء أكبر (47.12) من متوسط الأفراد من المعلمين غير المؤهلين على الاستبيان ككل

وأما نتائج اختبار " ت" فقد تم عرضها في الجدول رقم (23)

	قيمة " ت"	درجة الحرية	الدلالة المعنوية	متوسط الفروق
تساوي التباينات	1.511	33	0.029	4.49537

بناءا على نتائج الجدول أعلاه يظهر أن قيمة " ت" التي قُدِّرت ب 1.511 بدرجة حرية 33 جاءت دالة عند مستوى 029. 0 وهي قيمة أصغر من مستوى الدلالة المعتمد في الدراسة الحالية والمُقدّر ب 0.05، وهذا ما يدل على وجود فرق دال إحصائيا بين وجهات نظر المعلمين المؤهلين وغير المؤهلين نحو فعالية التأهيل المهني في الدمج المدرسي لطفل التوحد.

-عرض نتائج الفرضية الفرعية الاولى:

التي نصت على وجود فرق دال إحصائيا بين اتجاهات المعلمين المؤهلين وغير المؤهلين نحو **دور التأهيل المهني**، في عملية الدمج المدرسي لطفل التوحد في البعد الأول من الاستبيان، وهذا حسب معطيات الجدولين (24) و (25) كالتالي:

جدول (24) دلالة الفرق بين متوسطات المعلمين (مؤهلين/ غير مؤهلين) حول فقرات البعد الأول:

	نوع الاستاذ	العينة	متوسط	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
البعد الأول	مؤهل	8	17.5000	1.85164	65465
	غير مؤهل	27	14.0370	4.13690	79615

جدول (25) دلالة الفرق بين وجهات نظر المعلمين (مؤهلين/ غير مؤهلين) حول فقرات البعد الأول:

	"ت"	درجة الحرية	الدلالة ثنائية الاتجاه
التباينات المتساوية	**2.282**	33	029

حيث جاءت نتائج متوسطات أفراد العينة من المؤهلين وغير المؤهلين في البعد الأول " "دور التأهيل" لتُشير إلى متوسط المعلمين المؤهلين 17.5 وهو أكبر من متوسط غير المؤهلين المُقدر ب 14.03، بما يدل على أن اتجاهات هؤلاء كانت أكثر دلالة من غير المؤهلين على الفقرات التالية للبعد الأول:

1- برامج التأهيل المهني تساعد تلميذ التوحد على الاندماج في الصف العادي

3- الأنشطة المهنية تُسهّل تفاعل التلميذ مع أقرانه غير المصابين بالتوحد

7- التأهيل المهني يقلّل من المشكلات السلوكية لدى التلميذ ذي التوحد

16التأهيل المهني يزيد من قدرة المعلم على تفهم احتياجات طفل التوحد التعليمية

18التأهيل المهني ضروري لنجاح عملية دمج أطفال التوحد

- الفرضية الفرعية الثانية:

يوجد فرق دال إحصائيا بين وجهة نظر المعلمين المؤهلين وغير المؤهلين في الحاجة للتأهيل المهني في عملية الدمج المدرسي لطفل التوحد.

جدول (26) متوسط المعلمين المؤهلين والغير مؤهلين

	نوع الاستاذ	العينة	المتوسط	الانحراف المعاري
البعد الثاني	مؤهل	8	11.1250	1.12599
	غير مؤهل	27	8.9630	2.00924

والجدول (26) أعلاه يُظهر أن متوسط المعلمين المؤهلين 11.1250 وهو أكبر من متوسط غير المؤهلين المُقدر ب 8.9630، وهو ما يدل على أنهم كانوا أكثر موافقة من غير المؤهلين على الفقرات التالية للبعد الثاني من الاستبيان.

6- أحتاج إلى تدريب إضافي لأطبق التأهيل المهني بشكل صحيح

15- سأكون أقدر على دمج أطفال التوحد مع وجود التأهيل

9- النتائج الإيجابية للتأهيل المهني تستحق الجهد المبذول.

أما فيما يخص دلالة الفروق بين متوسط المعلمين المؤهلين وغير المؤهلين على البعد الثاني، فقد جاءت نتائج الجدول (27) كما يلي:

	"ف"	الدلالة المعنوية	"ت"	درجة الحرية
التباينات المتساوية	1.349	0.254	2.892	33

ومن خلال المعطيات الواردة في الجدول أعلاه، يتبين أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمين المؤهلين وغير المؤهلين على فقرات البُعد الثاني، حيث كانت قيمة "ت" 2.89 عند مستوى معنوية 0.2 وهو أعلى بكثير من المستوى المعتمد للدراسة

بمعنى أنهم لم يختلفوا في وجهات نظرهم حول فقرات هذا البعد.

-عرض نتائج الفرضية الفرعية الثالثة:

التي نصت على وجود فرق دال إحصائيا بين اتجاهات المعلمين المؤهلين وغير المؤهلين في الحاجة إلى موارد للتأهيل المهني في عملية الدمج المدرسي لطفل التوحد، حسبما جاء في **الجدول (28) كتالي:**

البعد الثالث	صفة الأستاذ	العينة	المتوسط	متوسط الخطا المعياري
	مؤهل	8	18.5000	73193
	غير مؤهل	27	19.6296	58018

وأما الجدول (28) أعلاه فقد دلت نتائجه على أن متوسط المعلمين غير المؤهلين كان أكبر 19.6296 من متوسط المعلمين المؤهلين 18.5000على فقرات البعد الثالث التالية:

2- تعلم مهارات مهنية يعزّز ثقة تلميذ التوحد بنفسه داخل المدرسة.

10- نقص الأجهزة والمواد اللازمة للتأهيل المهني

11- ارتفاع عدد التلاميذ في القسم يعيق تطبيق الأنشطة المهنية

12 -هناك غياب التعاون بين الاختصاصيين داخل المدرسة

13- يجب توفير الوقت الكافي للمعلم في عملية التأهيل.

في دلالة على أن اتجاهات المعلمين غير المؤهلين نحو ضرورة الموارد الخاصة بالتأهيل المهني لنجاح عملية الدمج المدرسي لأطفال التوحد كان أعلى منه عند المؤهلين، وهو ما يعكس اعتماد هؤلاء أكثر على الموارد الخارجية من زملائهم المؤهلين.

واما في دلالة الفرق فيما بينهم نحو تلك الفقرات، فهو ما عبرت عنه النتيجة الواردة في الجدول الموالي:

جدول (29) الفروق الدالة إحصائيا في البعد الثالث

	قيمة " ف"	الدلالة المعنوية	قيمة "ت"	درجة الحرية
التباينات المتساوية	2.122	0.115	0.988	33

ومن خلال المعطيات الواردة في الجدول أعلاه، يتبين أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمين المؤهلين وغير المؤهلين على فقرات البُعد الثالث، حيث كانت قيمة "ت" 2.89 عند مستوى معنوية 0.11 وهو أعلى من المستوى المعتمد للدراسة، بمعنى أنهم لم يختلفوا في وجهات نظرهم حول فقرات هذا البعد كذلك.

مناقشة وتفسير نتائج الدراسة:

- مناقشة ودراسة الفرضية الاولي:

كانت اتجاهات المعلمين المؤهلين مائلة بوضوح الى تقدير الدور المحوري للتأهيل المهني ب 17.5 في تسيير عملية الدمج المدرسي لأطفال التوحد بينما كانت اتجاهات غير المؤهلين اقل منها ب 14.03 هذا يعني أن المعلمين الذين حصلوا على التأهيل المهني لديهم آراء إيجابية نحو أهمية دور التأهيل في عملية الدمج مقارنة بغير المؤهلين. وهذا ما أكدته دراسة عبد الصبور 1996و دراسة عثمان 2002 والتي نصت على إيجابية المعلمين المؤهلين من ذوي الخبرة في مجالاتهم نحو دمج أطفال التوحد.

و من خلال النتائج المتحصل عليها تبين انه للتأهيلي المهني للمعلم دور كبير في دمج أطفال التوحد من وجهة نظرهم حيث يزود المعلم بالمعارف حول خصائص أطفال التوحد و الصعوبات التعليمية و السلوكية التي يواجهها الطفل المتوحد مما يمكنه من استعمال استراتيجيات التدريس المناسبة في التعلم و اعداد خطط تربوية فردية تمكنه من الاندماج في الصفوف العادية للتمدرس و يعزز وعي المعلم بكيفية التعامل مع السلوكات النمطية او العدوانية لدى الطفل و يخفف من الضغط النفسي الناتج عن صعوبات الدمج من خلال تدريبه على أساليب ضبط النفس و إدارة الصف و يطور التعاطف و التقبل لدى المعلم مما يخلق بيئة صافية امنة كما يرفع كفاءة و يزيد خبرته فالتأهيل المهني ليس مجرد تدريب تقني ، بل هو عملية متكاملة تشمل الجوانب التربوية و النفسية و الاجتماعية و المهنية ، مما يجعل المعلم قادرا على تهيئة بيئة صافية دامجة تضمن لأطفال التوحد فرصا متكافئة للتعلم و التطور لتأكيد الدراسة السابقة

- مناقشة و تفسير الفرضية الثانية :

حيث أظهرت نتائج الدراسة أن الحاجة الى التأهيل المهني في الدمج المدرسي ذات أهمية متباينة عند كل نوعي المعلمين، حيث بينت التحليلات الإحصائية وجود فرق دال بين اتجاهات المؤهلين منهم و غير المؤهلين، اذ بلغ متوسط استجابات المعلمين المؤهلين بنسبة 11.1250 مقارنة بمتوسط 8.9630 لدى

غير المؤهلين ، و هذا يعكس إدراكا عميقا لدى المعلمين المؤهلين بأهمية التأهيل المهني ركيزة أساسية لإنجاح عملية الدمج ، بما يجعل هذا البعد أكثر الحاحا و أولوية من غيره في سياق تهيئة البيئة التعليمية لاستقبال أطفال التوحد و دمجهم بفعالية في المدارس أيضا حسب دراسة Mavropoulou & Bailleaud (2000):الخبرة التدريسية تُحسن اتجاهات المعلمين نحو الدمج، كما يمكن إرجاعه الى الخبرة التي توفرت لدى المؤهلين من المعلمين الذي يكونون قد واجهوا صعوبات في الميدان استطاعوا مواجهاتها بفضل ما تحصلوا عليه من تدريبات أثناء التأهيل، مما رسخ لديهم القناعة بأهمية وضرورة ذلك .

- تفسير ومناقشة الفرضية الثالثة:

وجود فرق دال إحصائيا بين اتجاهات المعلمين المؤهلين وغير المؤهلين في الحاجة إلى موارد للتأهيل المهني في عملية الدمج المدرسي لطفل التوحد. أكدته دراسة عبير عادل (2015)، حيث أشارت إلى أن ضعف الموارد المادية يعيق الدمج، والقيادة المدرسية والتطوير المهني للمعلمين التي تعتبر أسس لإنجاحه هذا الدمج.

فالنتائج أوضحت أن متوسط غير المؤهلين 19.6 كان أعلى من متوسط المؤهلين 18.5 و هذا يدل على أن المعلمين المؤهلين يشعرون بضرورة أكبر لتوفير الموارد مثل الأدوات ، الوسائل التعليمية ، البرامج التدريبية ، الدعم اللوجيستي حتي يتمكنوا من مواجهة متطلبات الدمج، بينما المؤهلون بحكم تكوينهم وخبراتهم السابقة، كانوا أقل شعورا بالحاجة الشديدة الى هذه الموارد لأن جزءا منها قد تم تزويدهم به مسبقا عبر التأهيل.

بما معني ان المعلمين غير المؤهلين أكثر إعتمادا على الموارد التعليمية و التدريبية اللازمة لنجاح عملية الدمج، فهم يُعولون عليها أكثر من غيرها، مما يدل على افتقارهم للقدرات الذاتية الأخرى التي قد تكون أكثر ضرورة، و بالتالي فإن الحاجة الى توفير موارد داعمة تبقي مطلبا ملحا خاصة لدى الفئة غير المؤهلة ، ممالا يبرز أهمية تلازم كل من التأهيل المهني و توفير الموارد لضمان تحقيق دمج فعال لأطفال التوحد و

هو ما تم ذكره في الدراسات Park & Lchitiyo (2011): الاتجاهات تتأثر بالنوع، العمر، الخبرة والتدريب، والإناث أكثر إيجابية. ودراسة حرايز وكتفي (2021) التي خرجت بأن أبرز الصعوبات في الدمج مرتبطة بالموارد والخدمات المدرسية.

توصيات ومقترحات الدراسة:

بناءً على نتائج ومناقشات الفرضيات الثلاث، يمكن استخلاص عدة توصيات ومقترحات لتعزيز عملية الدمج المدرسي لأطفال التوحد .تتركز هذه التوصيات على أهمية التأهيل المهني، وتوفير الموارد، والدعم المستمر للمعلمين.

أولا:

- **تعزيز التأهيل المهني الشامل للمعلمين**

حيث يجب إعطاء الأولوية لتدريب وتأهيل جميع المعلمين، سواء الجدد أو الحاليين، على التعامل مع أطفال التوحد .هذا التأهيل يجب أن يكون أكثر من مجرد تدريب تقني، يجب أن يشمل الجوانب التربوية، والنفسية، والاجتماعية، وكيفية استخدام استراتيجيات التدريس المناسبة.

- برامج تدريب مستمرة: توفير برامج تدريبية دورية ومتخصصة تركز على خصائص أطفال التوحد، وكيفية إعداد خطط تربوية فردية (IEP)أو ما يُعرف ببرنامج التعليم الفردي" (Individualized Education Program) وإدارة السلوكيات النمطية أو العدوانية.

-التوعية بأهمية التأهيل :العمل على زيادة وعي المعلمين غير المؤهلين بأهمية التأهيل المهني لنجاح عملية الدمج، من خلال ورش عمل تحفيزية وتجارب عملية.

ثانيا:

- **توفير الموارد والدعم اللازم:**

حيث أظهرت النتائج أن المعلمين، وخاصة غير المؤهلين، يشعرون بنقص كبير في الموارد اللازم. لذلك، من الضروري توفير الدعم المادي واللوجستي لتمكينهم من القيام بدورهم بفعالية.

– توفير الأدوات والمواد التعليمية :

تجهيز الفصول الدراسية بالوسائل والموارد التعليمية المناسبة، مثل الأدوات الحسية، والمساعدات البصرية، والتكنولوجيا المساندة.

الدعم اللوجستي والفني : توفير فرق دعم متخصصة تشمل أخصائيين نفسيين وتربويين وأخصائي نطق، لتقديم المشورة والدعم المستمر للمعلمين في المدارس.

ثالثا:

– تعزيز التعاون بين المعلمين والخبرات:

بما أن المعلمين المؤهلين لديهم اتجاهات إيجابية وخبرة أكبر، يمكن استغلال هذه الخبرة لصالح زملائهم غير المؤهلين.

– إنشاء شبكات دعم داخلية:

من خلال تشجيع المعلمين المؤهلين على تبادل الخبرات والمعارف مع زملائهم غير المؤهلين، عبر اجتماعات دورية أو برامج "مرشد–متدرب."

التعلم من الخبرات الميدانية :

بتوثيق التجارب الناجحة للمعلمين المؤهلين في دمج أطفال التوحد ومشاركتها كنماذج قابلة للتطبيق في المدارس الأخرى.

رابعا:

– إشراك القيادة المدرسية:

فما أكدت دراسة عبير عادل (2015)على دور القيادة المدرسية في إنجاح الدمج .يجب أن يكون قادة المدارس جزءًا فاعلاً من هذه العملية.

– برامج توعية للقيادات :

تدريب مديري المدارس والمشرفين على أهمية الدعم المادي والمعنوي للمعلمين، وكيفية تهيئة بيئة مدرسية داعمة وشاملة.

–وضع سياسات داعمة :

تطوير سياسات مدرسية واضحة تشجع على الدمج وتوفر آليات الدعم اللازمة للمعلمين والطلاب على حد سواء.

الخاتمة:

تؤكد هذه الدراسة، من خلال تحليلها للبيانات الميدانية، أن التأهيل المهني للمعلمين يمثل حجر الزاوية في إنجاح عملية الدمج المدرسي للأطفال ذوي التوحد. فقد كشفت النتائج عن أن المعلمين الذين خضعوا لبرامج تأهيل يمتلكون اتجاهات أكثر إيجابية ووعياً أعمق بالأساليب التربوية والنفسية اللازمة للتعامل مع هذه الفئة. وهذا يبرهن على أن مجرد وجود سياسات للدمج لا يكفي، بل يجب أن تُدعم بجهود حقيقية لتطوير كفاءات المعلمين.

في المقابل، لم يقتصر الأمر على إبراز نقاط القوة، بل سلطت الدراسة الضوء أيضاً على الفجوة الكبيرة التي تواجه المعلمين غير المؤهلين، الذين أدركوا بشدة غياب الموارد والدعم اللازمين. هذا الإدراك المتزايد ينبه إلى أن نجاح الدمج لا يعتمد فقط على الاستعداد الشخصي للمعلم، بل يتطلب منظومة متكاملة من التدريب المستمر، والموارد التعليمية المتخصصة، والدعم الإداري.

بناءً على ذلك، توصي الدراسة بأن يكون الاستثمار في برامج التأهيل المهني للمعلمين أولوية قصوى، مع التركيز على توفير الأدوات والموارد اللازمة. إن إنجاح سياسات الدمج المدرسي لا يمثل خياراً، بل هو ضرورة إنسانية وتربوية تتطلب تضافر الجهود لضمان حصول كل طفل على حقه في تعليم شامل وفعال

قائمة المراجع:

المراجع العربية

1. أحدون، حمزة و معمري، ناصر. (2019). اتجاهات المعلمين نحو دمج أطفال التوحد الخفيف في المدارس العادية. مجلة التربية والصحة النفسية.
2. أبو نجار، عز الدين. (2005). إعداد المعلم وتنميته مهنياً. دار الفكر العربي.
3. أحمد، شاكر محمد فتحي. (2008). إعداد المعلم في التربية الخاصة. دار النهضة.
4. إدريس، عبد المعطي سعود. (2015). أسس التربية الخاصة. دار غريب.
5. بن رابح، نعيمة.(2012). فعالية برامج الدورات التدريبية في خفض قلق امتحان البكالوريا، رسالة ماجستير منشورة.
6. جابر، عبد الحميد. (2004). التربية الخاصة وطرق التدريس. مكتبة الأنجلو المصرية.
7. جعيجع، عمر وعينو، عبد الله. (2022). دمج أطفال التوحد في المدارس العادية بين المعارضة والتأييد: دراسة تحليلية. مجلة العلوم التربوية، 2، 6–25.
8. حامد، مصطفى. (2019). مواقف المعلمين غير المتخصصين من دمج الأطفال ذوي التوحد. مجلة البحوث التربوية، 1، 77–95.
9. حرايز، سامية وكتفي، نوال. (2021). الصعوبات التي تواجه المعلمين في تدريس أطفال التوحد. مجلة العلوم النفسية والتربوية، 1.
10. خليل، سامي. (2017). اتجاهات المعلمين نحو التلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد في المدارس الابتدائية. دار المسيرة.

11. دراوشة، سناء و محمد، حسن. (2016). اتجاهات المعلمين نحو دمج أطفال التوحد. مجلة الطفولة والتربية الخاصة، 1.

12. السرطاوي، عبد العزيز. (1998). مدخل إلى التربية الخاصة. دار وائل للنشر.

13. الشامي، وفاء علي. (2004). علاج التوحد: الطرق التربوية والنفسية والطبية. دار غريب للطباعة والنشر.

14. شويخي، آمال وهواري، أحلام. (2021). إمكانية الدمج المدرسي للطفل التوحدي في الأقسام العادية من وجهة نظر معلمي الطور الابتدائي. مجلة العلوم التربوية والنفسية.

15. عبد السميع، مصطفى. (2011). التأهيل التربوي للمعلمين. دار الفكر.

16. عبد الواحد، أحمد. (2020). مراكز تأهيل المعلمين في الوطن العربي. دار نشر والتوزيع.

17. عبد العزيز، عبير عادل. (2015). مشروع الدمج في إحدى المدارس الكاثوليكية الابتدائية: دراسة حالة. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة القاهرة.

18. عمران، تعريد. (2005). التربية الحديثة وأسسها النفسية. دار الفكر العربي.

19. غسان، خالد و دمعة، علياء. (1994). اتجاهات المعلمين نحو دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. دار الفكر.

20. قريبات، بن شهره. (2015). التوجهات التربوية للمعلمين نحو ذوي الاحتياجات الخاصة. مجلة البحوث والدراسات التربوية، 1، 80–92.

21. الكاشف، إيمان و عبد الصبور، محمد. (1996). تجربة دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس التعليم الأساسي. مجلة التربية الخاصة، 12(1)، 15–89.

22. لالوش، صليحة. (2022). اتجاهات المعلمين نحو الدمج الأكاديمي للأطفال ذوي اضطراب التوحد. مجلة المرشد، 1.

23. متولي، لطيف. (2015). استراتيجيات التدريس لذوي اضطراب طيف التوحد. مكتبة الرشد.

24. وزارة التعليم السعودية. (2023). المركز الوطني للتطوير المهني التعليمي.

25. وزارة التربية الوطنية الجزائرية. (2022). المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم.

26. زيتوني، نسيبة و بن زيان، مليكة. (2004). الاتجاهات التربوية نحو الدمج المدرسي للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. مجلة العلوم الإنسانية، 3، 3–20.

- **المراجع الأجنبية**

27- Amado, A. N., Stancliffe, R. J., McCarron, M., & McCallion, P. (2013). Social inclusion and community participation of individuals with intellectual/developmental disabilities. Intellectual and Developmental Disabilities, 51(5), 360–375. https://doi.org/10.1352/1934-9556-51.5.360

28- Cook, B. (1998). Inclusive classrooms: Teachers' perspectives. Journal of Special Education, 32(3), 23–35.

29- Grove, N. (2017). Autism and inclusion: Social interaction in classrooms. London: Routledge.

29- Harris, S., & Baker, J. (2014). Autism and Asperger syndrome: The journey of caring. New York: Routledge.

30- Hendricks, D. R. (2007). A descriptive study of special education teachers serving students with autism: Knowledge, practices employed, and training needs (Doctoral dissertation). Virginia Commonwealth University.

31- Kreiser, N. L., & White, S. W. (2014). Social skills groups for children with autism spectrum disorders. Journal of Autism and Developmental Disorders, 44(2), 443–450.

32- Laushey, K. M., & Heflin, L. J. (2019). Enhancing social skills of children with autism through peer-mediated interventions. Behavioral Disorders, 44(3), 112–125.

33- Mavropoulou, S., & Bailleaud, C. (2000). Teachers' attitudes toward inclusion of children with autism in mainstream schools. British Journal of Special Education, 27(4), 178–185.

34- Mell, J., & Caitlin, R. (2016). Inclusive education practices for children with autism. International Journal of Special Education, 31(1), 20–35.

35- Monahan, R. G. (1996). Rural teachers' attitudes toward mainstreaming. Rural Special Education Quarterly, 15(1), 3–12.

36- Park, M., & Chitiyo, M. (2011). An examination of teacher attitudes toward children with autism. Journal of Research in Special Educational Needs, 11(1), 70–78.

37- Park, M., & Sohailiu, S. (2011). Teachers' training needs for inclusion of autistic children. International Journal of Inclusive Education, 15(5), 521–536.

38- Simpson, R. L. (2015). Evidence-based practices and students with autism spectrum disorders. Journal of Autism and Developmental Disorders, 45(7), 1951–1966.

39- Smith, T., Brown, J., & Lee, A. (2019). Teacher stress and coping strategies in inclusive classrooms. Journal of Educational Psychology, 111(4), 650–665.

40- UNESCO. (2017). A guide for ensuring inclusion and equity in education. Paris: UNESCO Publishing.

41- UNESCO. (2021). Teacher training for inclusive education: Global report. Paris: UNESCO Publishing.

قائمة الملاحق :

الملحق رقم 1



قسم علوم التربية:

ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية – السنة الثانية ماستر – مسار التربية الخاصة

تخصص: التربية الخاصة والتعليم المكيف

الرقم : / 2024 / 2025

إلى السيد (ة) : مدير المدرسة الابتدائية .....

تحية طيبة :

في إطار استكمال أعمال مذكرة التخرج لإنهاء الدراسة في الماستر، يتعين على الطلبة القيام بجانب من دراساتهم ميدانيا بما يتناسب مع مواضيعهم البحثية.

ولهذا نرجو منكم السماح للطالبة ايت الحاج رحمة بتمرير استمارة مذكرتها حول " فعالية التأهيل المهني في الدمج المدرسي لأطفال التوحد – من وجهة نظر المعلمين – على عينة المعلمين المكلفين بذلك على مستوى مؤسستكم، شاكرين لكم حسن تعاونكم

تحت إشراف الأستاذة : بن رابح نعيمة

وفي الأخير تقبلوا منا فائق التقدير والاحترام.

رئيس قسم علوم التربية:

د. خطيب زولي

الملحق رقم 2

استبيان " دور التأهيل المهني في الدمج المدرسي لاطفال التوحد من وجهة نظر المعلمين"

تعليمة:

سيدي (ة) المعلم (ة)

في إطار التحضير لإنجاز مذكرة تخرج ماستر تخصص التربية الخاصة و التعليم المكيف ، حول موضوع " **دور التاهيل المهني في الدمج المدرسي لاطفال التوحد من وجهة نظر المعلمين** " ، نتشرف بطلب تعاونكم معنا لتعبئة الاستبيان أدناه ، من خلال التأشير على العبارة التي تعبر عن رأيكم بكل صراحة .

كما نحيطكم علما بأن كل المعلومات التي تدلون بها ستحظي بالسرية التامة و لن تستخدم الا في اطار البحث العلمي الذي تصدرت له هذه الدراسة.

بيانات عامة :

الجنس: ذكر أنثى

المرحلة التعليمية :

الخبرة التدريسية :

تدريب سابق في التأهيل على دمج أطفال التوحد: **يوجد** ☐ **لا يوجد** ☐

البند	اوافق		لا أوافق	
	أوافق	أوافق بشدة	لا اوافق	لا أوافق بشدة
1. برامج التأهيل المهني تساعد تلميذ التوحد على الاندماج في الصف العادي.				
2. تعلم مهارات مهنية يعزّز ثقة تلميذ التوحد بنفسه داخل مدرسة.				
3. الأنشطة المهنية تُسهّل تفاعل التلميذ مع أقرانه غير المصابين بالتوحد				
4. الوقت المخصص للتأهيل المهني يعيق إتمام المناهج الأكاديمية.				
5. أحتاج إلى تدريب إضافي لأطبق التأهيل المهني بشكل صحيح.				
6. التأهيل المهني يقلّل من المشكلات السلوكية لدى التلميذ ذي التوحد.				
7. النتائج الإيجابية للتأهيل المهني تستحق الجهد المبذول.				
8. نقص الأجهزة والمواد اللازمة للتأهيل المهني.				
9. ارتفاع عدد التلاميذ في القسم يعيق تطبيق الأنشطة المهنية.				
10. هناك غياب التعاون بين الاختصاصيين داخل المدرسة				
11. يجب توفير الوقت الكافي للمعلم في عملية التأهيل				
12. سأكون أقدر على دمج أطفال التوحد مع وجود التأهيل				
13. التأهيل المهني يزيد من قدرة المعلم على تفهم احتياجات طفل التوح د التعليمية				
14. التأهيل المهني ضروري لنجاح عملية دمج أطفال التوحد				
البعد الاول: دور التأهيل				
1- برامج التأهيل المهني تساعد تلميذ التوحد على الاندماج في الصف العادي				
3- الأنشطة المهنية تُسهّل تفاعل التلميذ مع أقرانه غير المصابين بالتوحد				
7- التأهيل المهني يقلّل من المشكلات السلوكية لدى التلميذ ذي التوحد.				
16-التأهيل المهني يزيد من قدرة المعلم على تفهم احتياجات طفل التوحد التعليمية				
18-التأهيل المهني ضروري لنجاح عملية دمج أطفال التوحد				
البعد الثاني: الحاجة للتأهيل				
6-أحتاج إلى تدريب إضافي لأطبق التأهيل المهني بشكل صحيح				

15–سأكون أقدر على دمج أطفال التوحد مع وجود التأهيل.					
9–النتائج الإيجابية للتأهيل المهني تستحق الجهد المبذول.					
البعد الثالث: موارد التأهيل					
10– نقص الأجهزة والمواد اللازمة للتأهيل المهني					
13– يجب توفير الوقت الكافي للمعلم في عملية التأهيل					
12– هناك غياب التعاون بين الاختصاصيين داخل المدرسة					
11– ارتفاع عدد التلاميذ في القسم يعيق تطبيق الأنشطة المهنية					
2– تعلم مهارات مهنية يعزّز ثقة تلميذ التوحد بنفسه داخل المدرسة					
4 – الوقت المخصص للتأهيل المهني يعيق إتمام المناهج الأكاديمية.					